

صحيح أحاديث الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

الشيخ ضُرغام صَالِح

مراجعة

د. موسى البسيط

أستاذ الحديث النبوي الشريف

محاضر في جامعة القدس العربية

وعميد كلية الدعوة والعلوم الإسلامية - أم الفحم

إصدار

لجنة نشر الدعوة القطرية - الحركة الإسلامية

رجب ١٤٣٠ هـ / تموز ٢٠٠٩

صحيح أحاديث الإسراء والمعراج

الشيخ ضُرغام صالح
عضو المجلس الاسلامي للافتاء

مراجعة
د. موسى البسيط

مونتاج
فضال ابو العيلة

طباعة ونشر
مؤسسة الرسالة للنشر والاعلام م.ض
ام الفحم

اصدار
لجنة نشر الدعوة القطرية - الحركة الاسلامية

رجب ١٤٣٠ هـ / تموز ٢٠٠٩



المسجد الأقصى ... ولاء وارتباط

الحمد لله الذي أسرى عبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عرج به إلى الأفق الأعلى إلى سدرة المنتهى، مخترقاً أجواء الفضاء العلي، حتى كان قاب قوسين أو أدنى من عرش الله الأسمى، ليرى من آيات الله الكبرى، ويطلع على ملكوته العظمى، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي يعلم السر وأخفى، وأحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، وأنعم على عباده بالآلاء لا تحصى، فبأي آلاء ربك تتمارى ؟

حديث إسراء ومعراج الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الرحلة التي قضاها صلى الله عليه وسلم يخرج من بيته في الصباح، ويأتي ويجلس في منديات قريش، وهم يعاقرون الخمر وهم حلق، ﴿سَامِرَاتُ هَجْرُونَ﴾ (المؤمنون: من الآية ٦٧)، أي تسمرون وتتحدثون بالفحش في مندياتكم وفي بيت الله فيقول أبو جهل في استهتار واستهزاء: يا محمد، ماذا حدث لك البارحة، فيقول صلى الله عليه وسلم أسري بي البارحة إلى بيت المقدس، وعُرج بي إلى السماء السابعة، وبفرض الله علي خمس صلوات، ويضحك أبو جهل حتى يتمايل، ثم يدعوا كفار قريش، ويقول اسمعوا النبأ العجيب فيجتمعون في حلقة طويلة، ويندفع صلى الله عليه وسلم يحدثهم خبره وخبر رحلته وسفره وإسراءه ومعراجه، فيقول المطعم بن عدي وهو أكبرهم سنناً: يا محمد، دعنا من هذا نحن نساfer إلى بيت المقدس في شهر ونأتي من بيت المقدس إلى مكة في شهر، فكيف تسافر إليه وإلى السماء السابعة في بعض ليلة، إن كنت صادقاً فصف لنا بيت المقدس، وهم يعرفون بيت المقدس لأنهم أهل تجارة وأهل زيارة وأهل سفر، والرسول صلى الله عليه وسلم لم يراه إلا مرة واحدة في جزء من ليلة في ظلام الليل لم يتفقد أبوابه ولا نوافذه، ولا طوله ولا عرضه، فيتغشاها الكرب صلى الله عليه وسلم ويتحدر عرقه من جبينه الطاهر، ويعلم الله أنه صادق وأنهم كاذبون، وأنه مُحق وأنهم مبطلون، وأنه مزكى وأنهم مجرمون، فيريد الله أن يرفع كلمته، فيعرض له صورة بيت المقدس عند دار الأرقم بن أبي الأرقم أمام وجهه الشريف، صورة واضحة مكبرة، منها بيت المقدس بأبوابه ونوافذه، بطوله وعرضه، بلونه ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بَعِزٌّ﴾ (ابراهيم: ٢٠)، يرى صلى الله عليه وسلم الصورة وهم لا يرونها، ويبصرها وهم لا يبصرونها .

فأخذ يصفه باباً باباً، ونافذة نافذة، ومكان مكاناً، فلما انتهى قال المطعم بن عدي وقد رفع شقص من الأرض، والله ما زدت في الوصف ولا نقصت على مثل هذا وإنك لصادق، فيؤمن من شاء الله أن يؤمن، ويهتدي من شاء الله أن يهتدي، ويأبى الذين كتب الله عليهم الشقاوة الذين يريد الله أن يردبهم ولا يجعل الله لهم طريق ولا سبيلاً إلى الجنة .

هكذا المسجد الأقصى المبارك امتحان الإيمان والولاء وعنصر هام من عناصر الانتماء والارتباط ، فمنهم من آمن ومنهم من ارتد ، ومنهم من بقي على كفره ، الأقصى مصفاة القلوب وإيقاظ للعقول وما زلنا نصرخ في العلم ان الأقصى في خطر ، وكل حجر وزاوية وباب ونافذة وحائط وباكبة وساحة ومصطبة ومحراب في خطر ، منذ عشرات السنين ونحن نصف ما يحاط بالأقصى وللأقصى من مخططات ودراسات ستنتهي الى نذير شؤم على المسجد ان لم يستيقظ العالم العربي والإسلامي لنجدته ، ونرى ان الأقصى عنصر هام في غربة من يقف لنصرة الأقصى المبارك، ومنهم من يساوم عليه ليليل ، ومنهم يعلثم في قولة الحق عند سلطان جائر ، ومنهم من أنهى القضية وهو غافل ولا يأتي يوم الخلاص للمسجد الأقصى إلا إذا سرت الأمة ليلا (في جزء من الليل وليس كل الليل) فالانتصار لأمتنا قائم على أمرين : عبوديتنا وجهادنا ، ففي جزء من الليل ، قياما وتربية وإعدادا فيأتي الانتصار ، ولو على اعتي أهل الأرض .

فمهما اشتد ليل النكبات وظلام المشكلات فلا بد من النور ، بل الليل المحمل بالكوارث يحمل في طياته الفرج ، ففي جزء منه كان الإسراء وكان المعراج وكان العلو وكانت الآيات الكبرى ، ومعراجنا في كل يوم بهدية السماء ، بهدية الله إلى الأرض : الصلاة وبالسجود (فاسجد واقرب) ، ولم يترك الحبيب طاعة الليل وصلاة الليل ربما لهذا السر ، وفرضت في السماء لتكون معراجا يرقى بالناس عند المعصية وعند الذنب وعند الابتعاد ، فكلما حزب النبي أمرا كان يفرغ إلى الصلاة لنتأسى به صلى الله عليه وسلم وهو القائل لبلال : أرحنا بها يا بلال .

اكتمل الدين بإمامة الرسول للأنبياء جميعا !! وانتسب المسجد الأقصى إلى أمة الإسلام ؟ فتحه عمر ، وحرره صلاح الدين ، واستشهد في سبيله المجاهدون ، فهو أول القبلتين ، وثالث الحرمين ، ومسرى رسول الله ، وبداية معراجه ؟ كان علماء الأمة كل عام يتجمعون فيه في ذكرى كل إسراء ومعراج ، واستمر ذلك حتى عام ٦٧ ، فمتى تجتمع الأمة من جديد بعلمائها وأمرائها ودعاتها في المسجد الأقصى المبارك ؟

هي زفرة غيور وصرخة مكلوم ونحن نساهم في دفع الضرر وإبعاد الأذى عن المسجد الأقصى المبارك من خلال هذا الجهد الكريم الذي قام به الأستاذ الفاضل الشيخ ضرغام صالح في انتقاء الأحاديث الصحيحة لمعجزة الإسراء والمعراج من أجل شحنة وعي وفهم تعم بقواها عقول وقلوب الناس ، وما هذا الجهد إلا بصمة مشرقة نحو فجر جديد يبيغ على المسجد الأقصى ليبدد ظلام خيم منذ سنين .
جزى الله الشيخ ضرغام خير الجزاء وجعل الله ذلك العمل في ميزان حسناته

لجنة نشر الدعوة القطرية

الحركة الإسلامية

رجب ١٤٣٠ / تموز ٢٠٠٩



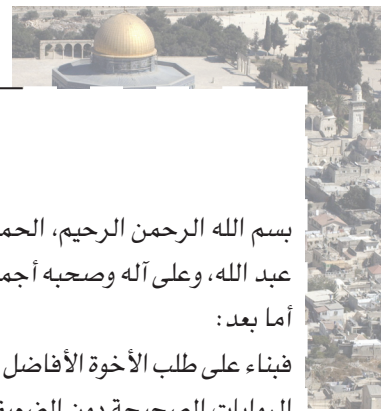
جهد طيب ومبارك

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد؛
فإن واجب المسلمين اليوم تجاه نصرة دينهم واجب عظيم، وإن من أعظم ما يجب عليهم، الاهتمام
بقضية الإسلام الأولى، وهي العمل على استعادة العزة والكرامة وإعلاء كلمة الله في الأرض...
إن المسجد الأقصى المبارك وهو يزرع اليوم بأصفاة الأسر، يجسد واقع أمة أثنختها الجراح، وعملت
الفرقة فيها عملها، وإن المسجد الأقصى هو ميزان العزة والرفعة أو الذلة والضعف للأمة المسلمة في
هذا العصر وفي كل عصر.

ولابد للأمة أن تذكر عقيدة راسخة في القلوب المؤمنة: إنها «الإسراء والمعراج» تلكم هي العقيدة التي
تشدد المؤمن أينما حلّ وفي أي عصر وجد منذ عصر الدعوة الأولى بله منذ آدم والأنبياء جميعا عليهم
من الله الصلاة والسلام وحتى قيام الساعة، تشدّه إلى بيت عظيم مبارك مقدس.
إن هذه الآية العظيمة ثابتة في كتاب الله تعالى غير أن تفصيلات الرحلة المباركة حفلت بها الأحاديث
المتواترة، وإنه لجهد طيب ومبارك قام به الأستاذ الفاضل الشيخ ضرغام صالح، وهو من أهل الحديث
الذين نذروا أنفسهم لخدمة سنة الحبيب محمد عليه صلوات الله وسلامه فقد تناول المؤلف في هذا
الكتاب ما صح من أحاديث هذه الآية المعجزة والأحاديث المتعلقة بممهديات الرحلة وما تبعها من
آثار، وترجم للأحاديث مستتبطا منها الحكم والفوائد، معتمدا أقوال العلماء الأفاضل في حكمهم على
الأحاديث.

وإني لأسأل الله تعالى أن يبارك في هذا العمل، وأن يجعله في ميزان حسناته.
والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

د. موسى البسيط



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد :

فبناء على طلب الأخوة الأفاضل في لجنة نشر الدعوة القطرية - بارك الله فيهم - على أن أقوم بجمع الروايات الصحيحة دون الضعيفة والموضوعة، فيما يتعلق بموضوع رحلة «الإسراء والمعراج»، فقامت أجدُّ السير بالبحث وسير الأحاديث على طريقة المصنفين.

وبعد البحث والتتقيب وجدت أن كثيراً من العلماء الذين كتبوا في الإسراء والمعراج تحقيقاً وتخريجاً قد أثروا هذه المكتبة أيّما إثراء، دون أن أنقصهم عناء البحث والتصنيف، ومنهم: الإمام السيوطي في كتابه «الإسراء والمعراج» والشيخ الألباني في كتابه «الإسراء والمعراج وذكراً أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها»، والشيخ محمد بن رزق بن طرّهوني في كتابه «الإسراء والمعراج، الرواية المتكاملة الصّحيحة الوحيدة»، وأبو عبد الرحمن السلفي المقدسي وهشام بن فهمي بن موسى العارف في كتابهما «إسعاد الأخصا بذكر صحيح فضائل الشام والمسجد الأقصى»، ود. نزار عبد القادر ريان، في كتابه «أحاديث الإسراء والمعراج عرض وتحليل»، وغير ذلك من الكتب المثيرة.

إلا أن جميع هذه الكتب يجمعها، أن مؤلفيها يذكرون الرواية عن الصحابي الواحد كاملةً، فيذكرون بذلك جميع الروايات التي وردت عن جمع من الصحابة الكرام في الإسراء والمعراج، إلا أن الحديث الواحد بروايته قد يتكرر عند أكثر من صحابي واحد، بفوائد جديدة مع زيادات على الرواية.

إلا أنني خرجت عن منهج التقليد في ذلك، لدرء السامة عند القارئ بل اتبعت منهجاً آخر، بأسلوب شيق أكثر، وهو شبيهه أو قريب من منهج الإمام البخاري، حيث أن فقه الإمام البخاري تجده في تراجمه وتبويبه، وقد تميّز الإمام البخاري في هذا الفن، بشهادة أئمة الحديث^(١).

أوعليه فقد ارتأيت بجمع الروايات والأحاديث والآثار الصحيحة، مكتفياً بذكر النص، وتخريجه تخريجاً مختصراً، ثم صنفته بما يتناسب مع ترجمة الحديث، ومعلقاً عليه تعليقاً يسيراً، رجاء أن ينتفع به المسلمون، وسميت الكتاب «صحيح أحاديث الإسراء والمعراج».

إن مجموع طرق أحاديث الإسراء والمعراج قد بلغت حد التواتر، هذا وقد روى الأحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإسراء والمعراج أكثر من ستة عشر صحابياً، وأشهرهم: أنس بن مالك، وأبو ذر، وعائشة، ومالك بن صعصعة، وعبد بن عباس، وحذيفة بن اليمان، وزر بن حبيش، وعبد بن مسعود، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وأبو أيوب، وأبو حبة الأنصاري، وكعب، وأبي بن

١- كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري (١٣/١). دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

كعب، وسَمْرَةَ بِنْتُ جُنْدُبٍ، وعلي بن أبي طالب. كما ثبت ذلك بالأحاديث الصحيحة، دون الضعيفة. لما كان للمسجد الأقصى والقدس خاصة، ولفلسطين وبلاد الشام عامة، مكانة متميزة ومرموقة وعلوية في سدة الفكر الإسلامي، وضمير العقل الإنساني، وموروث تاريخي نحفظ به الأنبياء والعلماء والأولياء والصالحين في القلب الوجداني، ونحفظ عقيدة قبلة المسلمين الأولى، كآية في كتاب الله، في سورة الإسراء والمعراج، تتلى في صلواتنا وفي مساجدنا وفي كل محافلنا، على لسان أمة المليارد، أزمعت تصنيف الكتاب الحالي. وحتى يعلم المقيمين في بيت المقدس وما حوله ما أنعم الله عليهم من فضل، فيشكروا الله في السراء، ويصبروا في الضراء وحين البأس، ويخلصون العبادة لله سبحانه وتعالى، والرباط فيه في سبيل الله عز وجل.

فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفِتَانَ) (٢).

وبيت المقدس ثغر من ثغور الإسلام، والإقامة فيها، والرباط فيها، وعدم الهجرة منها فيه أجر وثواب، وهذا من آثار بركتها، ولأنها دائماً عرضة للغزو ولأطماع الطامعين الذين يريدون هدم الدين (الإسلام) وحرابهم فيها ونحوها مسلطة ليلاً ونهاراً، لذا كان المرابط فيها في سبيل الله لإقامة دين الله، وشرع الله، والدعوة لوحدايته وإتباع رسله يستحق مثل هذا الأجر العظيم.

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن فضالة بن عبيد قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (كُلُّ مَبِيَّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَنْمُو عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ) (٣)

ولعل هذا الذي دفع البخاري رحمه الله أن يسمي في صحيحه باباً في كتاب الجنائز هو باب (من أحب الدفن في الأرض المقدسة ونحوها) (٤).

وبيت المقدس أم بلاد الشام (الأرض المقدسة) بلاد ثغور فإذا وقعت الفتن فإن الإيمان بالشام. قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١).

قال الحافظ ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: يمجّد الله تعالى نفسه، ويعظم شأنه، لقدرتة على

٢ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٦/١٠) رقم (٣٥٣٧).

٣ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٠/٦) رقم (٢٣٩٩٦). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح.

٤ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١١٥/٥) رقم (١٢٥٣).



ما لا يقدر عليه أحد سواه، فلا إله غيره ﴿الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ يعني محمداً، صلوات الله وسلامه عليه ﴿لَيْلًا﴾ أي في جرح الليل ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ وهو مسجد مكة ﴿إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ وهو بيت المقدس الذي هو إيلياء، معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل؛ ولهذا جمعوا له هنالك كلهم، فأثمهم في محلّتهم، ودارهم، فدل على أنه هو الإمام الأعظم، والرئيس المقدم، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

وقوله: ﴿الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ أي: في الزروع والثمار ﴿لُنُرِيَهُ﴾ أي: محمداً ﴿مِنَ آيَاتِنَا﴾ أي: العظام كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم: ١٨).
وقوله: ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ أي: السميع لأقوال عباده، مؤمنهم وكافرهم، مصدقهم. ومكذبهم، البصير بهم فيعطى كلا ما يستحقه في الدنيا والآخرة^(٦).

والإسراء ثابت في كتاب الله عز وجل قال -تعالى- ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ ومن أنكر الإسراء كفر؛ لأنه مكذب لله وما كذب بشيء من كتاب الله، والمعراج ثابت بالأحاديث الصحيحة التي تفيد العلم والقطع، لكن من أنكر ذلك فحتى تقوم عليه الحجة ويبين له^(٧).

اختلف العلماء في هذه البركة، فقيل هي بالرسول والأنبياء، وقيل بالمياه والثمار، والذي ذهب إليه جمهور المفسرين: أن البركة في الرسول والأنبياء والصالحين. الذين اتبعوهم بإحسان، الذين هم على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة. وفي المياه والثمار^(٧).

وقال ابن تيمية رحمه الله: فَأَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا حَوْلَهُ يَعُودُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ . وَهَنَّاكَ يَحْشُرُ الْخَلْقُ . وَالْإِسْلَامُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَكُونُ أَظْهَرَ بِالشَّامِ . وَكَمَا أَنَّ مَكَّةَ أَفْضَلُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَوْلُ الْأُمَّةِ خَيْرٌ مِنْ آخِرِهَا . وَكَمَا أَنَّهُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَعُودُ الْأَمْرُ إِلَى الشَّامِ كَمَا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى . فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجِرُ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَهُوَ بِالشَّامِ^(٨).

ولو لم يكن للمسجد الأقصى فضيلة إلا هذه الآية العظيمة، لكانت كافية، لأن الله تعالى نوه بأمره في كتابه العزيز، وجعله طريق حبيبه صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يعرج به إلى السماء، وأثنى عليه نبينا

٥ - انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥/٥)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة.

٦ - انظر: شرح العقيدة الطحاوية لعبد العزيز الراجحي (١/١٤٩).

٧ - انظر: إسعاد الأخصا بذكر صحيح فضائل الشام والمسجد الأقصى (٢/٦٠).

٨ - انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤٤/٢٧).

لفضله، وليجمع له فضل البيتين وشرفهما، وإلا فإن الطريق من البيت الحرام إلى السماء، كالطريق من بيت المقدس إليها ولأنه قبلة الأنبياء ومقصدهم.

وقال الحافظ ابن حجر: (وقيل أسرى سار من أول الليل، وسرى سار من آخره) وهذا أقرب^(٩).

إن الإسراء كان بروحه وجسده مرة واحدة بعد الوحي يقظة لا مناما وهذا أرجح الأقوال وأصحها، وهذا هو الصواب أن الإسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة في اليقظة لا في النوم بروحه وجسده بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد البعثة، فالإسراء كانت بروحه وجسده يقظة لا مناما مرة واحدة في ليلة واحدة بعد البعثة وقبل الهجرة وإلى هذا ذهب جمهور العلماء والمحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت على هذا القول ظاهر الأخبار الصحيحة، ولا ينبغي العدول عن ذلك وليس في العقل ما يحيل ذلك حتى يحتاج إلى تأويل^(١٠).

قلت: وظاهر القرآن الكريم والسنة النبوية يدل على أن الإسراء والمعراج كان بروحه وجسده صلى الله عليه وسلم يقظة لا مناما، وذلك للأدلة التالية:

١- لأنه قال: ﴿بِعَبْدِهِ﴾ والعبد عبارة عن مجموع الروح والجسد.

٢- ولأنه قال: ﴿سُبْحَانَ﴾ والتَّسْبِيحُ إنما يكون عند الأمور العظام. فلو كان مناماً لم يكن له كبير شأن حتى يتعجب منه.

٣- ويؤيده قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾: لأن البصر من آلات الذات لا الروح، وقوله هنا: ﴿لُنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾.

٤- ومن أوضح الأدلة القرآنية على ذلك قوله جل وعلا: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ (الإسراء/٦٠) فإنها رؤيا عين يقظة، ولا رؤيا منام، كما صحَّ عن ابن عباس وغيره.

٥- ومن الأدلة الواضحة على ذلك: أنها لو كانت رؤيا منام لما كانت فتنة، ولا سبباً لتكذيب قريش، لأن رؤيا المنام ليست محل إنكار، لأن المنام قد يرى فيه ما لا يصح، فالذي جعله الله فتنة هو ما رآه بعينه من الغرائب والعجائب.

٦- ويؤيد ما ذكرنا من كونها رؤيا عين يقظة قوله تعالى هنا: ﴿لُنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ (الإسراء:١٧)، وقوله ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم: ١٧، ١٨)، وما زعمه بعض أهل العلم من أن الرؤيا لا تطلق بهذا اللفظ لغة إلا على رؤيا المنام، مردود. بل التحقيق: أن لفظ الرؤيا يطلق في لغة العرب على رؤية العين يقظة أيضاً^(١١).

٩ - انظر: إسهاد الأخصا بذكر صحيح فضائل الشام والمسجد الأقصى (٢/٦١).

١٠ - انظر: شرح العقيدة الطحاوية لعبد العزيز الراجحي (١/١٤٩).

١١ - انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٤/٣).



ثبوت تعيين تاريخ الإسراء والمعراج

لم يثبت على الإطلاق أي دليل صحيح صريح في تحديد وقت الإسراء والمعراج، وكل ما نعرفه من خلال السيرة هو أن الإسراء والمعراج كان قبل الهجرة، هذا هو القول الراجح. والمشهور والمستفيض أن الإسراء والمعراج كان بعد موت أبي طالب عم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبعد موت خديجة رضي الله عنها، وبعد أن ذهب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الطائف وردّه أهلها، وهو العام الذي يسمى عام الحزن، لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لقي فيه الأذى الشديد والألم والتعب، فمنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عليه بهذه الآيات العظيمة، وهذه المشاهد وهذا المقام الرفيع الذي لم يصل إليه بشر، تسليّة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت آيات عظيمة قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم: ١٨) فأراه الله عَزَّ وَجَلَّ آيات عظيمة فُجِّرَ عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الهمَّ وَسُرِّيَّ عنه، وعاد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقد شد العزم على أن يبلغ دعوة ربه، وأن لا يبالي بالناس مهما صدوه، بعدما رأى ما رأى من الأنبياء ومن الكرامة التي نالها، فوقوعه في ذلك التاريخ فيه حكم عظيمة، لكن لا ندري بالضبط متى كان؟ فقد اختلف في أي يوم كان؟ وفي أي شهر؟ وفي أي سنة؟

حتى قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: والأقوال في ذلك أكثر من عشرة أقوال، حتى أن منها: أن ذلك قبل البعثة، ومنها: بعد الهجرة، وقيل: قبلها بخمس، وقيل: قبلها بست، وقيل: قبلها بسنة وشهرين كما قال ابن عبد البر. وهذه خلافات كثيرة، ولا يوجد أي حكم شرعي يترتب على المعرفة الدقيقة لتاريخ الإسراء والمعراج. فلم يقدّم دليل معلوم لا على شهرها ولا على عرشها ولا على عينها؟ بل النقول في ذلك منقطعة مختلفة، ليس فيها ما يقطع به، ولا شرع للمسلمين تخصيص الليلة، التي يظن أنها ليلة الإسراء، بقيام ولا غيره.

بين يدي الإسراء والمعراج

جاءت حادثة الإسراء والمعراج في العهد المكي، على أرجح الروايات التاريخية، فقد ذكر جمهور علماء التاريخ والسير أن حادثة الإسراء والمعراج جاءت بعد عام الحزن وقبل حادثة الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة، وذلك بعد أحداث جسام كانت قد حصلت مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومع الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين، وأهم هذه الأحداث:

المقاطعة في شعب أبي طالب.

عام الحزن.

وفاة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم.
وفاة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد الكبرى رضي الله عنها زوج النبي محمد صلى الله عليه وسلم.
صُورُ وألوان من معاناته صلى الله عليه وسلم بعد وفاة عمه أبي طالب.
رحلته صلى الله عليه وسلم إلى الطائف.

وقد قسّمت هذا الكتاب إلى الفصول التالية:

الفصل الأول: صحيح أحاديث الإسراء.

الفصل الثاني: صحيح أحاديث المعراج.

الفصل الثالث: ما بعد الرحلة.

الفصل الرابع: قصة الاسراء والمعراج

وعسى أكون قد وفقت لمرضاة الله تعالى، ولا أعفي نفسي من الزلل لكنني أسأله تبارك وتعالى الرضا عني، والتجاوز عن ذنوبي وأخطائي، وأن يجعل عملي هذا متقبلاً ينعف به المسلمين وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم، فإن أصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، إنه سميع مجيب قريب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الشيخ ضرغام صالح

عضو المجلس الاسلامي للافتاء

في الداخل الفلسطيني

مدينة أم الفحم



صحيح أحاديث الإسراء

النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتهياً للإسراء والمعراج

الحديث الأول: نزول ثلاثة نفر من الملائكة إلى المسجد الحرام :

أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث شريك بن عبد الله أنه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: (ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال: أولم أيهم هو، فقال أو سطم: هو خيرهم، فقال آخرهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك الليلة فلم يرهم^(١٦)).

وزاد الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث همام بن يحيى قال سمعت قتادة يحدث عن أنس بن مالك أن مالك بن صعصعة حدثه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال: (بينما أنا في الحطيم^(١٣)) ورُبما قال قتادة في الحجر مضطجع إذ أتاني آت^(١٤)).

الحديث الثاني: النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الأنبياء:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث شريك بن عبد الله أنه قال سمعت أنس بن مالك يقول ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة... (حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه^(١٥)) وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم^(١٦)).

١٢ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٨/٢٣) رقم (٦٩٦٣).

١٣ - الحطيم: جدار حجر الكعبة، انظر: مختار الصحاح، للرازي، مكتبة لبنان، (٦٠/١).

١٤ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٠٨/٤) رقم (١٧٨٦٩). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إنساده صحيح على شرط الشيخين.

١٥ - هذا من الخصائص التي خص بها الأنبياء، ومعنى يقظة القلب: أنه يدرك الحسيات المتعلقة به: كالألم والحدث ونحو ذلك، لا ما يتعلق بالعين من رؤية الأشياء، قاله النووي. انظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، لعبد الله بن محمد الغنيان (٣٨٧/٢).

١٦ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٨/٢٣) رقم (٦٩٦٣).

حادثة شق الصدر لَيْلَةَ الإسراء والمعراج

الحديث الثالث: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَقَّ صَدْرَهُ ثُمَّ غَسَلَ بِرَمْزَمٍ ثُمَّ مَلَأَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث شريك بن عبد الله أنه قال سمعت أنس بن مالك يقول لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ ... (فَلَمْ يَكْلِمُوهُ حَتَّى اجْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بَيْتِ زَمْرَمَ فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِرِيلُ فَشَقَّ جِرِيلُ مَا بَيْنَ نَجْرِهِ إِلَى لَبْتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوَّفَهُ فَعَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْرَمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ ثُمَّ أَتَى بِطَبِيسٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ نَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ⁽¹⁷⁾ مَجْشُؤًا وَإِيمَانًا وَحِكْمَةً فَحَسَا بِهِ صَدْرَهُ وَلِغَادِيدِهِ: يَعْنِي عُرُوقَ حَلِيقِهِ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ⁽¹⁸⁾).

البراق في رحلة الإسراء والمعراج

الحديث الرابع: صفة البراق⁽¹⁹⁾

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أَتَيْتُ بِالْبَرَّاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبِغْلِ⁽²⁰⁾)، يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ⁽²¹⁾).

١٧ - قال ابن حجر: وظاهره المغايرة بينهما ويحتمل الترادف وكأن الطست أكبر من التور، انظر: فتح الباري ابن حجر (٣٠٣/١).

وقال العيني: فدل هذا أن التور غير الطشت وذلك يقتضي أن يكون التور إبريقاً ونحوه لأن الطشت لا بد له من ذلك. انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٤٣٠/٤).

١٨ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٨/ ٢٣) رقم (٦٩٦٣).

١٩ - البراق: بضم الباء وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه انه أبيض أو من البرق لأنه وصفه بسرعة السير أو من قولهم شاة براق إذا كان خلال صوفها الأبيض طاقات سود ولا ينافيه وصفه في الحديث بأن البراق أبيض لأن البرقاء من الغنم معدودة في البياض انتهى ويحتمل ان لا يكون مشتقاً قال بن أبي جرمة خص البراق بذلك إشارة إلى الاختصاص به لأنه لم ينقل أن أحداً ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قال والقدرة كانت صالحة لأن يصعد بنفسه من غير براق ولكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه لأنه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب أعز من الماشي. انظر: فتح الباري، لابن حجر (٢٠٦/٧).

٢٠ - قال الحافظ ابن حجر: قوله دون البغل وفوق الحمار أبيض كذا ذكر باعتبار كونه مركوباً أو بالنظر للفظ البراق والحكمة لكونه بهذه الصفة الإشارة إلى أن الركوب كان في سلم وأمن لا في حرب وخوف أو لإظهار المعجزة بوقوع الإسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة. انظر: فتح الباري، لابن حجر (٢٠٦/٧).

٢١ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٥/١) رقم (٢٣٤).



وزاد الإمام مسلم في صحيحه من حديث قتادة عن أنس بن مالك لعله قال عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم... (يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا) (٢٢).

وزاد الإمام أحمد بن حنبل في مسنده والإمام الترمذي في سننه من حديث قتادة عن أنس بن مالك: (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسري به ملجمًا^(٢٣) مُسرَّجًا فاستصعب عليه فقال له جبريل أبعث محمد تفعل هذا فمارك بك أحدًا كريم على الله منه قال فارتض عرقًا^(٢٤)).

الحديث الخامس: ربط البراق بالحجر في ناحية من نواحي بيت المقدس:

أخرج الإمام الترمذي في سننه والحاكم في المستدرک من حديث ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لما انتهينا إلى بيت المقدس، قال جبريل بإصبعه فخرق بها الحجر، وشده البراق)^(٢٥).

الحديث السادس: ربط البراق بالحلقة التي يربط به الأنبياء:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث ثابت البناني عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء قال ثم دخلت المسجد)^(٢٦).

- البراق مركب الأنبياء^(٢٨).

٢٢ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٩/١) رقم (٢٣٨).

٢٣ - ملجم: وهو الحديدية التي توضع في فم الفرس، انظر: لسان العرب (٣٧٥/١٢).

٢٤ - أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٤٠٥/١٠) رقم (٣٠٥٦). قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب ولا يعرفه إلا من حديث عبد الرزاق.

٢٥ - قيل الحكمة في الإسراء به راكبا مع القدرة على طي الأرض له إشارة إلى أن ذلك وقع تأنسا له بالعادة في مقام خرق العادة لأن العادة جرت بأن الملك إذا استدعي من يختص به يعث إليه بما يركبه. انظر: فتح الباري، لابن حجر (٢٠٦/٧).

٢٦ - أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٣٠١/٥) رقم (٣١٣٢). تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي- بيروت، الأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها. والحاكم في المستدرک على الصحيحين مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٣٩٢/٢) رقم (٣٣٧٠). قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأبو تميلة والزيبر مروزيان ثقتان. وعلق الذهبي في التلخيص: صحيح والزيبر مروزي ثقة. وقال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد.

٢٧ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٥/١) رقم (٢٣٤).

٢٨ - ذكر ابن حجر العسقلاني بعض الآثار يشد بعضها بعضا وجاءت آثار أخرى تشهد لذلك والتي تبين أن البراق كان مركب الأنبياء قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وإليك بيان ذلك:

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ

الحديث السابع: مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَخْمَرِ:
أَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَنْتِئْتُ) وَفِي رِوَايَةٍ (مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكُتَيْبِ الْأَخْمَرِ) ^(٢٣) وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ ^(٢٤).

- أ_ عن ابن شهاب الزهري قال: أخبرني ابن المسيب ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (أسري به على البراق، وهي دابة إبراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام ، يقع حافرها موضع طرفها).
- ب_ وللنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولاً وزاد: (وكانت تسخر للأنبياء قبله).
- ج_ ونحوه في حديث أبي سعيد عند بن إسحاق وفيه دلالة على أن البراق كان معداً لركوب الأنبياء.
- خلافاً لمن نفى ذلك كابن دحية وأول قول جبريل فما ركبك أكرم على الله منه أي ما ركبك أحد قط فكيف يركبك أكرم منه.
- وقد جزم السهيلي: ان البراق إنما استصعب عليه لبعده عن ركوب الأنبياء قبله.
- د_ قال النووي: قال الزبيدي في مختصر العيني وتبعه صاحب التحرير: (كان الأنبياء يركبون البراق)، قال: وهذا يحتاج إلى نقل صحيح.
- قلت: (والقاتل ابن حجر) قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله: (فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء).
- هـ ووقع في المبتدأ لابن إسحاق من رواية وثيمة في ذكر الإسراء: (فاستصعبت البراق وكانت الأنبياء تركبها قبلي) وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة.
- و_ وفي مغازي بن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال: (البراق هي الدابة التي كان يزور إبراهيم عليها إسماعيل).
- ز_ وفي كتاب مكة للفاكهي والأزرقي: (أن إبراهيم كان يحج على البراق).
- ح_ وفي أوائل الروض للسهيلي: (أن إبراهيم حمل هاجر على البراق لما سار إلى مكة بها وولدها).
- انظر: فتح الباري لابن حجر (٧ / ٢٠٧).
- ٢٩ - قال ابن حجر: وزعم بن حبان أن قبر موسى بمدين بين المدينة وبيت المقدس، وتعمقه الضياء بأن أرض مدين ليست قريبة من المدينة ولا من بيت المقدس، قال: وقد اشتهر عن قبر بأريحاء عنده كتيب أحمر أنه قبر موسى، وأريحاء من الأرض المقدسة. انظر: فتح الباري ابن حجر (٦/٤٤٢).
- ٣٠ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٧٩/١٢) رقم (٤٣٧٩).



صَلَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ

الحديث الثامن: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصَلِّي فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ رُكْعَتَيْنِ:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَيْلَةُ أُسْرِي بِي وَصَعِدَتْ قَدَمِي) وَفِي نَسْخَةٍ (وَضَعْتُ قَدَمِي حَيْثُ تَوْضَعُ أَقْدَامُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ) (٣١).
وزاد الإمام مسلم في صحيحه من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رُكْعَتَيْنِ) (٣٢).

الحديث التاسع: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الْأَنْبِيَاءُ يُشَاهِدُهُمْ وَيَقِفُ فِيهِمْ إِمَامًا:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَقَدِرَ أَيُّتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ... فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ) (٣٣).
وزاد الإمام أحمد بن حنبل من حديث عبد ابن عَبَّاسٍ قَالَ: لَيْلَةُ أُسْرِي نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ... قَالَ: (فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي فَالْتَفَتَ ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ) (٣٤).

الحديث العاشر: حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانَ يَنْكُرُ عَلَى زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ رَبِّطَ الدَّابَّةَ بِالْحَلَقَةِ وَصَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل من حديث عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ قَالَ: حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانَ: قَالَ زُرٌّ وَرَبِطَ: (الدَّابَّةَ بِالْحَلَقَةِ الَّتِي يَرِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. قَالَ حُدَيْفَةُ: أَوْ كَانَ يَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ مِنْهُ وَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ بِهَا).

٣١ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٥٢٨/٢) رقم (١٠٨٤٢). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: صحيح وهذا إسناد حسن.

٣٢ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٥/١) رقم (٢٣٤).

٣٣ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٠٣/١) رقم (٢٥١).

٣٤ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٥٧/١) رقم (٢٣٢٤). وقال الشيخ شعيب =

وَعَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حَدِيثَةِ بِنِ الْيَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أبيضُ طَوِيلٌ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ فَلَمْ نُزَايِلْ ظَهْرَهُ أَنَا وَجَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَفَتَحَتْ لَنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ). قَالَ حَدِيثَةُ بِنِ الْيَمَانِ: (وَلَمْ يُصَلِّ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ)، قَالَ زُرُّ: فَقُلْتُ لَهُ: (بَلَى قَدْ صَلَّى). قَالَ حَدِيثَةُ: (مَا اسْمُكَ يَا أَصْلَحُ فَإِنِّي أَعْرِفُ وَجْهَكَ وَلَا أَعْرِفُ اسْمَكَ). فَقُلْتُ أَنَا زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ، قَالَ: (وَمَا يَدْرِيكَ أَنَّهُ قَدْ صَلَّى)، قَالَ فَقُلْتُ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: 1)، قَالَ: (فَهَلْ تَجِدُهُ صَلَّى، لَوْ صَلَّى صَلَّيْتُمْ فِيهِ كَمَا تَصَلُّونَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ)، قَالَ زُرُّ: (وَرَبِطَ الدَّابَّةُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِيبُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ حَدِيثَةُ: (أَوْكَانَ يَخَافُ أَنْ تَذْهَبَ مِنْهُ وَقَدْ آتَاهُ اللَّهُ بِهَا) (٣٦) (٣٧).

٣٥ - الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده ضعيف، وصح ابن كثير إسناده في التفسير! ولجله شواهد.
- أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٥٧/١) رقم (٢٣٢٤).

وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده حسن من أجل عاصم بن بهدلة.

٣٦ - نقل الإمام ابن حجر في فتح الباري قال: وقال البيهقي: المثبت مقدم على النافي يعني من أثبت = ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو أولى بالقبول.
ووقع في رواية بريدة عند البرار لما كان ليلة أسري به فاتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع أصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ونحوه للترمذي .

وأنكر حديثه أيضا في هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى في بيت المقدس واحتج بأنه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة في البيت العتيق . والجواب عنه: منع التلازم في الصلاة إن كان أراد بقوله كتب عليكم الفرض وإن أراد التشريع فلتزمه، وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث وفي حديث أبي سعيد عند البيهقي حتى أتيت بيت المقدس فلوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الأنبياء تربط بها وفيه فدخلت أنا وجبريل بيت المقدس فضلى كل واحد منا ركعتين. انظر: فتح الباري - ابن حجر - (٧ / ٢٠٨).

وقال الشيخ الألباني: واعلم أن في حديث حذيفة هذا عبرة بالغة وهي أن الصحابي قد يقول برأيه ما يخالف الواقع المروي عند غيره من أجل ذلك كان من المتفق عليه بين العلماء : أن المثبت مقدم على النافي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فنفي حذيفة رضي الله عنه لصلاته صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس وربط البراق بالحلقة مما لا قيمة له مع إثبات غير ما واحد من الصحابة لذلك وهو عمدة زُرِّ رحمه الله في معارضة حذيفة فيما نفاه ولهذا قال ابن كثير: (وهذا الذي قاله حذيفة رضي الله عنه وما أثبتته غيره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربط الدابة بالحلقة ومن الصلاة ببيت المقدس - مما سبق وما سيأتي - مقدم على قوله). انظر: الإسراء والمعراج، للشيخ الألباني، (١/٦٤)
قال أبو عبد الرحمن السلفي المقدسي وهشام بن فهيم بن موسى العارف: واعلم أن من أثبت للنبي صلى الله عليه وسلم ربط البراق، والصلاة في بيت المقدس، معه زيادة علم على من نفى ذلك الدليل:

(١) ما ثبت من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه المتقدم.

(٢) وحديث أبي هريرة رضي الله عنه الآتي، وفيه: (فحانت الصلاة فأمتهم) يعني الأنبياء.

(٣) وحديث مالك بن صعصعة، وفيه: (حتى أتينا إلى بيت المقدس فضليت فيه بالنبيين والمرسلين إماما).

قال البيهقي: وكان حذيفة لم يسمع صلاته في بيت المقدس، وقد روينا في الحديث الثابت عن أبي هريرة وغيره، أنه صلى فيه، وأما الربط فقد روينا أيضا في حديث غيره، والبراق دابة مخلوقة وربط الدواب عادة معهودة وإن كان الله عز وجل



النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَارَ الْفِطْرَةَ

الحديث الحادي عشر: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْتِيَ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمْرٌ وَالْآخَرُ لَبَنٌ:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ... (ثُمَّ دَخِلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ) (٣٨)(٣٧).

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل من حديث أنس بن مالك، فقال جبريل: (أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ) (٣٧). وفي رواية للإمام مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك... فقيل: (أَصَبْتَ أَصَابَ اللَّهُ بِكَ أُمَّتَكَ عَلَى الْفِطْرَةِ) (٤١). قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ... (فَقِيلَ لِي خُذْ أَيُّهُمَا شِئْتَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ فَقِيلَ لِي هُدَيْتَ الْفِطْرَةَ أَوْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَيْتَ أُمَّتَكَ) (٤١).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث سعيد بن المسيب أنه سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِإِبِلِيَاءَ بِقَدْحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ أَخَذَ اللَّبَنَ). فَقَالَ جَبْرِيلُ: (إِلْحَمِدِ اللَّهَ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، وَلَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَيْتَ أُمَّتَكَ) (٤١).

لقادر على حفظها، والخير المثبت أولى من النافي وبالله التوفيق. انظر: إسهام الأخصاء بذكر صحيح فضائل الشام والمسجد الأقصى، (٦٣/٢).

٣٧- أي : علامة الإسلام والاستقامة، انظر: شرح النووي على مسلم (١٨١/١٣)، وحاشية السندی على صحيح البخاري (١٢٥/٣)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٩٢/٣١).

٣٨ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٥/١) رقم (٢٣٤).

٣٩- أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٠٨/٤) رقم (١٧٨٦٨). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٤٠- أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٩/١) رقم (٢٣٨).

٤١ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٥٥/ ١١) رقم (٣١٨٢)، (١٩٣/١١) رقم (٣١٤٣)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٩٦/١) رقم (٢٤٥).

٤٢ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٧٩/١٠) رقم (٣٧٥١).

وزاد الإمام أحمد بن حنبل من حديث ابن عباس قال ليلة أُسْرِي بِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ... قَالَ: (فَلَمَّا انْصَرَفَ جِيءَ بِقَدَحَيْنِ أَحَدُهُمَا عَنِ الْيَمِينِ وَالْآخَرُ عَنِ الشَّمَالِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ عَسَلٌ فَأَخَذَ اللَّبَنَ فَشَرِبَ مِنْهُ فَقَالَ الَّذِي كَانَ مَعَهُ الْقَدَحُ أَحْصَبْتَ الْفِطْرَةَ) (٤٣) (٤٤).

٤٣ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٥٧/١) رقم (٢٣٢٤). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند:

إسناده ضعيف، وصحح ابن كثير إسناده في التفسير!؛ ولجله شواهد.

٤٤ - قال الشيخ محمد بن رزق بن طرُهوني (٢٠/١):. ويلاحظ أنه في جزء عرض الآنية عند بيت المقدس لم تذكر هذه الرواية العسل فاضفته أنا من مجموع روايتي ابن عباس من طريق أبي ظبيان وحديث ابن مسعود، ويأتي ذكرهما وتصحيح العلماء لهما، وجعلت الضمير في الزيادة التي بعدها متوافقا مع ذلك. فثبت عرض الآنية الثلاثة في كل من المعراج والإسراء، ولم يثبت عرض الماء وإنما جاء في روايات ضعيفة، ولعل ذلك لأمر منها مراعاة الوتر ومنها أن المقصود الضيافة وليس الماء مما يضاف به غالبا.



صحيح أحاديث المعراج

الحديث الثاني عشر: آدم عليه السلام في السماء الدنيا:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه وغيره من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال: ... (ثم انطلقت مع جبريل عليه السلام حتى أتى بي السماء الدنيا فاستفتح فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معك^(٤٥)، قال محمد قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فإذا آدم عليه السلام فقال هذا أبوك آدم عليه السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح^(٤٦).

وفي زيادة أخرى للإمام مسلم في صحيحه: (فرح بي ودعالي بخير)^(٤٧). وأخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ... (فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا يا جبريل قال هذا آدم وهذه الأسودة أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى)^(٤٨).

٤٥ - وفي قوله لجبريل: ومن معك يشعر بأنهم أحسوا معه برفيق وإلا لكان السؤال بلفظ أمعك أحد وذلك، إما بمشاهدة لكون السماء شفافة وإما بامر معنوي كزيادة أنوار أو نحوها يشعر بتجدد أمر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة، انظر: فتح الباري لابن حجر (٢٠٩/٧).

٤٦ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٩/١) رقم (٢٣٨).

٤٧ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٥/١) رقم (٢٣٥). ورد هذا الترحيب في معراجه صلى الله عليه وسلم عند جميع الأنبياء عليهم السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤٨ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٢٧/١١) رقم (٣٠٩٤)، (٨٠/٢) رقم (٣٣٦).

الحديث الثالث عشر: جبريل يَضْرِبُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا:

أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: (لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَضْرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا)^(٤٩).

الحديث الرابع عشر: لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعَلِّمَهُمْ:

أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ: (مَنْ هَذَا فَقَالَ جِبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَقَدْ بَعَثَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعَلِّمَهُمْ)^(٥٠).

الحديث الخامس عشر: رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ:

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ حَدِيثِ بَنِي الْيَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَفَتَحَتْ لَنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ)^(٥١).

الحديث السادس عشر: النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ عُضْرُهُمَا فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا:

أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ يَقُولُ: (لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ فَأَذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهْرَيْنِ يَطْرِدَانِ فَقَالَ مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ عُضْرُهُمَا)^(٥٢)(^{٥٣}).

٤٩- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٨/٢٣) رقم (٦٩٦٣).

٥٠- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٨/٢٣) رقم (٦٩٦٣).

٥١- أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٩٢/٥) رقم (٢٣٣٨٠). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٣٠/٢): إسناده حسن.

٥٢- أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٨/٢٣) رقم (٦٩٦٣).

٥٣- يقول المباركفوري: ولعل رؤية النيل والفرات كانت إشارة إلى تمكن الإسلام من هذين القطرين والله أعلم، انظر: الرحيق المختوم، للمباركفوري (١٠٩/١).



وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده والبخاري في صحيحه واللفظ لأحمد: من حديث أنس بن مالك أنه أنبأهم عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ حَافَتَاهُ قِبَابُ اللَّوْلُؤِ الْمُجَوَّفِ قَالَ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكُوْثُرُ الَّذِي أُعْطَاكَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَضْرَبْتُ بِيَدِي فِيهِ فَإِذَا طِينَةُ الْمِسْكِ الْأَذْفَرُ وَإِذَا زُرْأُضُهُ^(٥٤) اللَّوْلُؤُ^(٥٥)).

الحديث السابع عشر: يَحْيَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال:.... (ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا ابْنَا الْإِخَالَةِ فَقَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَلِمَ عَلَيْهِمَا قَالَ فَسَلِمْتُ فَرَدَا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْإِخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ^(٥٦)).

وأخرج الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل من حديث عبد بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (فَاتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ مَعَكَ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَاتِ، وَقَالَ: سَلِّ لَأَمْتِكَ الْيُسْرَ قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٥٧)).

الحديث الثامن عشر: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِفُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ... وَإِذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ

٥٤ - حصى صغاراً يصفو ماؤه ويترق. انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٧٩١/٥).

٥٥ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٤٦/٢٠) رقم (٦٠٩٥)، والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٣١/٣) رقم (١٣٤٤٩). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: حديث صحيح وهذا إسناد قوي على شرط مسلم من أجل عبد الوهاب بن عطاء ومن فوفقه ثقات من رجال الشيخين.

٥٦ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٠٧/٤) رقم (١٧٨٦٧). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٥٧ - أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة (٤٥٨/٢) رقم (١٠٣٩). قال المحقق د. محمد سعيد سالم القحطاني: إسناده حسن.

شَبَّاعُ رَوَى عَنْ بَنِي مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ (٥٨) (٥٩).

أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي... عَيْسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعَ الْخَلْقِ (٦٠) إِلَى الْيَمْرِ وَالْبَيَاضِ سَبَطَ الرَّأْسِ (٦١) (٦٢).

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْلَةَ أُسْرِي بِي رَأَيْتُ عَيْسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعُهُ أَجْمُرٌ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ بَعِينِي الْحَمَامِ) (٦٣).

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (أُسْرِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وَرَأَيْتُ عَيْسَى شَابًّا أَبْيَضَ جَعْدَ الرَّأْسِ حَدِيدَ الْبَصْرِ (٦٤) مُبْطِنَ الْخَلْقِ (٦٥) (٦٦).

٥٨ - عروة بن مسعود الثقفي الصحابي، رضى الله عنه: هو أبو مسعود، وقيل: أبو يعفور، عروة بن مسعود بن معتب الثقفي، وأمه سبيعة بنت عبد شمس بن عبد مناف القرشية.

قال ابن إسحاق: لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من ثقيف تبعه عروة بن مسعود، فأسلم وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام، وكان فيهم محبباً، مطاعاً، فرجع إليهم، وظهر دينه، ودعاهم إلى الإسلام، فروموا بالنبل من كل وجه، فأصابه سهم فقتله، فقيل له: ما ترى في دمك؟ فقال: كرامة أكرمنى الله بها، وشهادة ساقها لله إلى، فادفونني في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: «إن مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه».

انظر: تهذيب الأسماء واللغات، للعلامة أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، (٤٦٦/١) رقم (٤٠٦)، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٥٩ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٠٣/١) رقم (٢٥١).

٦٠ - مَرْبُوعَ الْخَلْقِ: وَسَيْطُ الْقَامَةِ لَا بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، انظر: لسان العرب (٧٨/١١).

٦١ - سَبَطَ الرَّأْسِ: نَقِضَ الْجَعْدَ، وَالْمَعْنَى مُسْتَرَسِلَ شَعْرِ الرَّأْسِ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ غَلَبَ عَلَيْهِ صِفَةُ الْجَمَالِ. انظر: مرآة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا على القاري (٣٦٠/١٦).

٦٢ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٦/١١) رقم (٣٠٠٠) والإمام مسلم في صحيحه (٣٩٠/١) رقم (٢٤٠).

٦٣ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٩٣/١١) رقم (٣١٤٣) والإمام مسلم في صحيحه (٣٩٦/١) رقم (٢٤٥).

٦٤ - حَدِيدَ الْبَصْرِ: قَوِي الْبَصْرِ، أَوْ نَافِذَ الْبَصْرِ. انظر: نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد إبراهيم اليازجي (٣١/١).

٦٥ - مُبْطِنُ الْخَلْقِ: مِثْلُ السَّيْفِ الْمُبْطِنِ الضَّامِرِ الْبَطْنِ وَيُقَالُ لِلَّذِي لَا يُرَالُ ضَخَمَ الْبَطْنِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ مُبْطَانٌ إِذَا قَالُوا رَجُلٌ مُبْطِنٌ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ خَمِصَ الْبَطْنِ. انظر: لسان العرب (٥٢/١٣).

٦٦ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٧٤/١) رقم (٣٥٤٦). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إنساده صحيح وصححه ابن كثير في تفسيره.



الحديث التاسع عشر: يُوَسَّفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ:

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ قَالَ: ... (ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّلَاثَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقَبِلَ مِنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قَبِلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَبِلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَبِلَ مَرَّ حَبًّا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ مَرَّ حَبًّا بِالْإِخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ) (٦٧).

وزاد الإمام مسلم في صحيحه: (إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْإِحْسَنِ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ) (٦٨).

الحديث العشرون: إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ:

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ قَالَ: ... (ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقَبِلَ مِنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قَبِلَ مِنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَبِلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَبِلَ مَرَّ حَبًّا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ قَالَ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرَّ حَبًّا بِالْإِخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ) (٦٩).

وزاد الإمام مسلم في صحيحه: (فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (٧٠) (٧١) (مريم: ٥٧).

٦٧ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ (٢٠٧/٤) رَقْم (١٧٨٦٧). وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ لِمَسْنَدِهِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

٦٨ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٣٨٥/١) رَقْم (٢٣٤).

٦٩ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ (٢٠٧/٤) رَقْم (١٧٨٦٧). وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ لِمَسْنَدِهِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

٧٠ - وَكُونُ إِدْرِيسَ رَفَعٌ وَهُوَ حُجِّي لَمْ يَثْبُتْ مِنْ طَرِيقٍ مَرْفُوعَةٍ قَوِيَّةٍ وَقَدْ رَوَى الطَّبْرِيُّ أَنَّ كَعْبًا قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا أَنَّ إِدْرِيسَ سَأَلَ صَدِيقًا لَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَحَمَلَهُ بَيْنَ جَنَاحَيْهِ ثُمَّ صَعَدَ بِهِ فَلَمَّا كَانَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ تَلَقَّاهُ مَلِكٌ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُ أَرِيدُ أَنْ تَعَلِّمَنِي كَيْفَ يَبْقَى مِنْ أَجْلِ إِدْرِيسَ قَالَ وَأَيْنَ إِدْرِيسَ قَالَ هُوَ مَعِيَ فَقَالَ أَنْ هَذَا لَشَيْءٍ عَجِيبٍ أَمَرْتُ بِأَنْ أُقْبِضَ رُوحَهُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَقُلْتُ كَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ فِي الأَرْضِ فَقَبِضَ رُوحَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا وَهَذَا مِنَ الأَسْرَائِيلِيَّاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصَحَّةِ ذَلِكَ. انظُرْ: فَتْحُ البَارِي لِابْنِ حِجْرٍ (٣٧٥/٦).

٧١ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٣٨٥/١) رَقْم (٢٣٤).

الحديث الواحد والعشرون: هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال: ... (ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قيل مر حبا به ونيعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فإذا هارون عليه السلام قال هذا هارون عليه السلام فسلم عليه قال فسلمت عليه قال فرد السلام ثم قال مر حبا بالأخ الصالح والنبي الصالح^(٧٢).

الحديث الثاني والعشرون: مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال: ... (ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قيل مر حبا به ونيعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا أنا بموسى عليه السلام قال هذا موسى عليه السلام فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مر حبا بالأخ الصالح والنبي الصالح^(٧٣).

وأخرج الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة من حديث عبد بن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثم سرنا فسمعنا صوتا وتذمرا، قال: فأتينا على رجل، فقال: من هذا معك يا جبريل؟ قال: هذا أخوك محمد. قال: فرحب ودعالي بالبركة وقال: سل لأمتك اليسر، قال: قلت: من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك موسى قال: قلت: على من كان تذمره وصوته؟ قال: على ربه قال: قلت: على ربه؟ قال: نعم، إنه يعرف ذلك منه وجدته^(٧٤)).

وزاد الإمام البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال: ... (فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك

٧٢ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٠٧/٤) رقم (١٧٨٦٧). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٧٣ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٠٧/٤) رقم (١٧٨٦٧). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٧٤ - أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة (٤٥٨/٢) رقم (١٠٣٩). قال المحقق د. محمد سعيد سالم القحطاني: إسناده حسن.



قَالَ أَبِي لَانَ غَلَامًا بُعِثَ بَعْدِي ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي (٧٥) (٧٦).

الحديث الثالث والعشرون: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصِفُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ:

وأخرج الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِمُوسَى رَجُلًا آدَمُ طَوَالًا جَعِدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ) (٧٧) (٧٨).

وأخرج الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَقَدِرْتُ نَفْسِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يَصِلِي فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعِدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ) (٨١).

وأخرج الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ لَقِيتُ مُوسَى قَالَ فَنَعْتُهُ فَإِذَا رَجُلٌ حَسْبُهُ قَالَ مُضْطَرِبٌ رَجُلُ الرَّأْسِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ) (٨٢).

٧٥ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٧٣/١٢) رقم (٣٥٩٨).

٧٦ - قال العلماء: لم يكن بكاء موسى وقوله ما قال حسدا معاذ الله فإن الحسد في ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين فكيف لمن اصطفاه الله، بل أسفا على ما فاته من الأجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من أمته من كثرة المخالفة المقتضية لنقص أجورهم المستلزمة لتقص أجره، لأن لكل نبي مثل أجر من تبعه، ولهذا كان من اتبعه دون عدد من اتبع نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع طول مدتهم.

وأما قوله: غلام. فهو على سبيل التنويه بعظمة الله وقدرته وعظيم كرمه إذ أعطى من كان في ذلك السن ما لم يعطه أحدا قبله ممن هو أسن منه لا على سبيل التقيقص.

قال الخطابي: والعرب تسمي الرجل المستجمع غلاما ما دامت فيه بقية من القوة.

قال شيخ الإسلام ابن حجر: ويظهر لي أن موسى عليه السلام أشار إلى ما أنعم الله به على نبينا عليه الصلاة والسلام من استمرار القوة في الكهولة إلى أن دخل في أول سن الشيخوخة، ولم يدخل في بدنه هرم، ولا اعترى قوته نقص حتى أن الناس في قدومه المدينة لما رأوه مردفا أبا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى أبي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر أسن منه. انظر: الإسراء والمعراج، للسيوطي، (٤٥/١).

٧٧ - رجال شَنْوَةَ: أي طاهر النسب ذو مروءة، انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (٢٨٨/١).

٧٨ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٥٥/١١) رقم (٣١٨٢) والإمام مسلم في صحيحه (٣٩٦/١) رقم (٢٤٥).

٧٩ - الضرب: الخفيف اللحم الممشوق المُسْتَدَق، انظر: لسان العرب (٥٤٧/١).

٨٠ - الجَعْدُ: جَعْدُ الشَّعْرِ أي خشنه، انظر: تاج العروس من جواهر القاموس (٣٧٥/٣٣). ولسان العرب (١٢١/٣).

٨١ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٩٣/١١) رقم (٣١٤٣) والإمام مسلم في صحيحه (٤٠٣/١) رقم (٢٥١).

٨٢ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٥٥/١١) رقم (٣١٨٢) والإمام مسلم في صحيحه (٣٩٦/١) رقم (٢٤٥).

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لَيْلَةُ أُسْرِي بِي... وَعُرِضَ عَلَيَّ مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شُنُوَاءِ) (٨٣).
وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث عبد بن عباس قال: أُسْرِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... (وَرَأَيْتُ مُوسَى أَسْحَمَ) (٨٤) (أدَمُ كَثِيرُ الشَّعْرِ قَالَ حَسَنُ الشَّعْرَةِ شَدِيدُ الْخَلْقِ) (٨٥).

الحديث الرابع والعشرون: إبراهيم عليه السلام في السماء السابعة:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أُسْرِي بِهِ قَالَ: ... (ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ قَيْلٌ مِنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيْلُ قَيْلٌ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَيْلٌ أَوْ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَيْلٌ مَرَّ حَبَابًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجْبِيُّ جَاءَ قَالَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرَّ حَبَابًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ) (٨٦).

وجاء عند البخاري ومسلم في صحيحيهما في رواية: (أَنَّهُ قَدِمَ جَدَّ إِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ) (٨٧).
أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث شريك بن عبد الله أنه قال سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: (كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ فَأَوْعِيَتْ مِنْهُمْ إِدْرِيسُ فِي الثَّانِيَةِ وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ وَآخِرُ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ وَإِبْرَاهِيمُ فِي السَّادِسَةِ وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى رَبِّ لِمَ أَظُنُّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ) (٨٨).

٨٣ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٥٢٨/٢) رقم (١٠٨٤٢). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: صحيح وهذا إسناد حسن.

٨٤ - أَسْحَمَ: أسود، انظر: لسان العرب (٢٨١/١٢).

٨٥ - آدم من الناس: الأسمر، انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٨٥٩/٥).

٨٦ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٤٧/١) رقم (٣٥٤٦). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح وصححه ابن كثير في تفسيره.

٨٧ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٠٧/٤) رقم (١٧٨٦٧). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٨٨ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٢٧/١١) رقم (٣٠٩٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٨/١) رقم (٢٣٧).

٨٩ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٨/٢٣) رقم (٦٩٦٣).



الحديث الخامس والعشرون: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبَ شَبَهَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَيْلَةُ أُسْرِي بِهِ... وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُهُ وَلَدِهِ بِهِ)^(٩٠).
وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ... وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ يُصَلِّي أَشْبَهُهُ النَّاسُ بِهِ صَاحِبِكُمْ بِعَيْنِي نَفْسُهُ)^(٩١).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهَا صَاحِبِكُمْ بِعَيْنِي نَفْسُهُ)^(٩٢).
وزاد الإمام أحمد بن حنبل من حديث ابن عباس قال: (أُسْرِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وَنَظَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَا أَنْظُرُ إِلَى إِرْبٍ مِنْ آرَائِهِ^(٩٣) إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مَنِّي كَأَنَّهُ صَاحِبِكُمْ)^(٩٤).

الحديث السادس والعشرون: إبراهيم عليه السلام يقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم لأُمَّتِهِ السَّلَامَ وَيُخْبِرُهُ عَنِ الْجَنَّةِ وَغَرَّاسِهَا:

أخرج الإمام الترمذي في سننه من حديث عبد بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرَأْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذِيبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيَعَانُ)^(٩٥) وَأَنَّ غَرَّاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ)^(٩٦).
وأخرج الإمام البيهقي في شعب الإيمان من حديث سالم بن عبد الله أن أبا أيوب رضي الله عنه أخبره: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به مر على سيدنا إبراهيم عليه السلام فقال

٩٠ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٥٥/١١) رقم (٣١٨٢) ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٩٦/١) رقم (٢٤٥).

٩١ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٠٣/١) رقم (٢٥١).

٩٢ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٩٥/١) رقم (٢٤٤).

٩٣ - الإِزْبُ: العُضْوُ. إِزْبٌ مِنْ آرَائِهِ، أَي: عَضُو مِنْ أَعْضَائِهِ. يُقَالُ: السُّجُودُ عَلَى سَبْعَةِ آرَابٍ وَآرَابٍ أَيْضًا، انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٨٦/١).

٩٤ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٤٧/١) رقم (٣٥٤٦). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إنساده صحيح وصححه ابن كثير في تفسيره.

٩٥ - قِيَعَانُ: الأَرْضُ الواسعة الملساء والمستوية. انظر: مختار الصحاح (٥٦٠/١).

٩٦ - أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٣٦٥/١١) رقم (٣٣٨٤). وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

إبراهيم لجبرائيل عليهما السلام: (من هذا؟) قال: (هذا محمد صلى الله عليه وسلم) فقال إبراهيم عليه السلام: (يا محمد مر أمتك فليكثر وامن غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة) قال محمد صلى الله عليه وسلم لإبراهيم عليه السلام: (وما غراس الجنة؟) قال إبراهيم عليه السلام: (لا حول ولا قوة إلا بالله)^(٩٧).

وله شاهد أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رأيت إبراهيم عليه السلام ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقرأ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وعراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله)^(٩٨).

الحديث السابع والعشرون: إبراهيم عليه السلام يسئد ظهره إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ... (فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم مسئداً ظهره إلى البيت المعمور^(٩٩) يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه)^(١٠٠).

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: (ثم رُفِع لي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم)^(١٠١)(١٠٢).

٩٧ - أخرجه الإمام البيهقي في شعب الإيمان (٤٤٣/١) رقم (٦٥٧). قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥٠١/١١): صححه ابن حبان، وسكت عليه مما يشعر بصحيحه.

٩٨ - أخرجه الإمام الطبراني في المعجم الكبير (١٧٣/١٠) رقم (١٠٣٦٣). قال الشيخ الألباني في تحقيقه للجامع الصغير وزيادته (٥٧٨/١) رقم (٥٧٧٣): (حسن).

٩٩ - البيت المعمور: بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض، انظر: تاج العروس (١/٦٧٨).

١٠٠ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٥/١) رقم (٢٣٤).

١٠١ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٩/١) رقم (٢٣٨).

١٠٢ - وذكر الإمام السيوطي بعض الحكم في اختصاص كل من الأنبياء بالسماء التي التقاه فيها: قيل: الحكمة في الاقتصار على المذكورين الإشارة إلى ما سيقع له صلى الله عليه وعلى آله وسلم مع قومه من نظير ما وقع لكل منهم.

فأما آدم: فوقع التنبيه لما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض، بما سيقع له صلى الله عليه وعلى آله وسلم من الهجرة



الحديث الثامن والعشرون: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَفِيهَا الْجَنَّةُ:

أَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ حَزْمٍ وَأَنْسَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (... ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى بِي السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى ^(١٠٣) فَعَشِيهَا أَلْوَانُ لَا أُدْرِى مَا هِيَ ثُمَّ ادْخَلْتُ الْجَنَّةَ فِإِذَا فِيهَا جَنَابُذُ اللَّوْلُؤِ وَإِذَا تَرَأَيْتُهَا الْمِسْكُ ^(١٠٤)).

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثُمَّ ادْخَلْتُ الْجَنَّةَ فِإِذَا فِيهَا حَبَابِلُ اللَّوْلُؤِ وَإِذَا تَرَأَيْتُهَا الْمِسْكُ ^(١٠٥)).

إلى المدينة، والجامع بينهما ما حصل من المشقة وكراهة مألّفه من الوطن ثم كان عاقبة كل منهما أن رجع إلى وطنه الذي أخرج منه.

وبعيسى ويحيى: على ما وقع له أول الهجرة من عداوة اليهود وتماؤهم على البغي عليه، وإرادتهم وصول السوء إليه. ويوسف: على ما وقع له من أخوته من قريش من نصبهم الحرب له وإرادتهم هلاكه. وكانت العاقبة له، وقد أشار إلى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح أقوال كما قال أخي يوسف: {لا تتريب عليكم} من يوسف ٩٢.

ويادريس: على رفع منزله عند الله.

وبهارون: على أن قومه رجعوا إلى محبته بعد أن آذوه.

وبموسى: على ما وقع له من معالجة قومه وقد أشار إلى ذلك بقوله عليه الصلاة والسلام: «لقد أودى موسى بأكثر من هذا ف صبر».

ويإبراهيم: في استناده إلى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وعلى آله وسلم في آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت.

ذكر ذلك السهيلي واستحسنه شيخ الإسلام ابن حجر.

وقد ذكر في مناسبة لقاء إبراهيم في السابعة معنى لطيف آخر، وهو ما اتفق له صلى الله عليه وعلى آله وسلم من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول إليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصدتها في السادسة فصد عن ذلك. انظر: الإسراء والمعراج، للسيوطي، (١/٤٣-٤٤).

١٠٣ - السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى: قال ابن الأثير: سدرة المنتهى في أقصى الجنة إليها ينتهي علمُ الأولين والآخرين ولا يتعداها، انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٢/٣٥٣)، ولسان العرب، لابن منظور (٤/٣٥٥). وإنما قيل لها سدرة المنتهى لأنه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها، فيقبض منها وإليها ينتهي ما يعرج من الأرض كما رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وقيل غير ذلك. قال ابن دحية، واختيرت السدرة دون غيرها لأن فيها ثلاثة أوصاف: ظل مديد، وطعم لذيق، ورائحة ذكية، فكانت بمنزلة الإيمان الذي يجمع القول والعمل والنية. انظر: لوامع الأنوار البهية، أبو العون السفاريني (٢/٢٨٧).

١٠٤ - جَنَابُذُ اللَّوْلُؤِ: المرتفع من كل شيء، كالبقة. انظر: لسان العرب (٣/٤٨٢).

١٠٥ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (١١/١٢٧) رَقْم (٣٠٩٤) وَالْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (١/٣٨٨) رَقْم (٢٣٧).

١٠٦ - حَبَابِلُ اللَّوْلُؤِ: بمعنى جَنَابُذُ اللَّوْلُؤِ، انظر: تاج العروس (١/٦٩٦٠).

١٠٧ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢/٨٠) رَقْم (٣٣٦).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ثم ذهب بي إلى السدرة الممتية وإذا ورقها كآذان البقاة وإذا ثمرها كالقلال) قال فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها فآوحى الله إلي ما أوحى (١٠٩).

الحديث التاسع والعشرون: النبي ﷺ إلى السدرة المنتهى وفيها النيل والفرات وتهران في الجنة:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به... قال: (هذه سدرة الممتية وإذا رُبعتُ أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ما هذان يا جبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات) (١١٠).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك لعنه قال عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال: (وحدثني النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الأنهار قال أما النهران الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات) (١١١)(١١٢).

١٠٨ - القلال: جمع قلة وهي الجزة العظيمة، انظر: المعجم الوسيط (٧٥٦/٢).

١٠٩ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٨/١) رقم (٢٣٧).

١١٠ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٧٣/١٢) رقم (٣٥٩٨).

١١١ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٩/١) رقم (٢٣٨).

١١٢ - قال ابن حجر العسقلاني في قوله: (أما النهران الباطنان فنهران في الجنة).

قال بن أبي جمرة: فيه أن الباطن أجل من الظاهر لأن الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء، ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن، كما قال صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم). قوله: (وأما الظاهران فالنيل والفرات) وقع في رواية شريك أنه رأى في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصهما، والجمع بينهما أنه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرتي الجنة وراهما في السماء الدنيا دون نهرتي الجنة وأراد بالعنصر عنصر امتيازهما بسماء الدنيا،

ووقع في حديث شريك: (ومضى به يرقى السماء فإذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد ف ضرب بيده فإذا هو مسك أذفر فقال: ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبا لك ربك). = ووقع في رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس عند بن أبي حاتم انه بعد أن رأى إبراهيم قال: (ثم انطلق بي على ظهر السماء السابعة حتى انتهى إلى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رأيت قال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله فإذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضاض من الياقوت والزمرد ماؤه أشد بياضا من اللبن قال فأخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فإذا هو أحلى من العسل وأشد رائحة من المسك).

وفي حديث أبي سعيد: (فإذا فيها عين تجري يقال لها السلسيل، فينشق منها نهران، أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر ال رحمة).



أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رُفِعَتْ إِلَى السِّدْرَةِ... فَأُتِيَتْ بِثَلَاثَةِ أَقْدَاحٍ قَدَحٌ فِيهِ لَبَنٌ وَقَدَحٌ فِيهِ عَسَلٌ وَقَدَحٌ فِيهِ خَمْرٌ فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ فَقِيلَ لِي أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَيَّتَ وَأَمْتَكُ) (١١٣).

الحديث الأربعون: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مِنَ الْجَبَّارِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى:

أخرج الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما من حديث أنس بن مالك يقول: (لَيْلَةَ أُسْرِي بَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَدَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (١١٣).

قلت أي ابن حجر: فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران في حديث الباب. كذا روي عن مقاتل قال: (الباطنان السلسيل والكوث).

وأما الحديث الذي أخرجه مسلم بلفظ: (سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة)، فلا يغير هذا لأن المراد به أن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة وحينئذ لم يثبت لسبحون وجيحون وانهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك. وأما الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سحون وجيحون، انظر: فتح الباري ابن حجر ٢١٤/٧. ونقل أبو العون السفاريني: قال النووي: في هذا الحديث أن أصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى، ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان إلى الأرض ثم يسيران فيها، ثم يخرجان منها، وهذا لا يمنع العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد.

وقال القاضي عياض: أن الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض، لكونه قال أن النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الأرض فيلزم منه أن يكون أصل السدرة في الأرض وهو متعقب، فإن المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض، والحاصل أن أصلها في الجنة وهما يخرجان أولاً من أصلها ثم يسيران إلى أن يستقرا في الأرض ثم ينبعان. انظر: لوامع الأنوار البهية، أبو العون السفاريني (٢٨٨/٢).

وقال ابن حجر: واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منعهما من الجنة وكذا سحان وجيحان. قال القرطبي: لعل ترك ذكرهما في حديث الإسراء لكونهما ليسا أصلاً برأسهما وإنما يحتمل أن يتفرعا عن النيل والفرات. قال: وقيل: إنما أطلق على هذه الأنهار أنها من الجنة تشبيها لها بأنهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والأول أولى والله اعلم انظر: فتح الباري ابن حجر (٢١٤/٧).

١١٣ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٢٢/١٧) رقم (٥١٧٩).

١١٤ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٨/٢٣) رقم (٦٩٦٣)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٥/١) رقم

الحديث الواحد والأربعون: سُدْرَةُ الْمُنْتَهَى إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: (لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ^(١١٦) إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبِضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ بِهِ مِنْ فَوْقَهَا فَيَقْبِضُ مِنْهَا قَالَ ﴿إِذِغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ (النجم: ١٣) قَالَ فَرَأَشُ مِنْ ذَهَبٍ^(١١٧).

الحديث الثاني والأربعون: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْمَعُ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ:

أخرج الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما من حديثِ ابْنِ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيِّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (شَمَّ عِرْجِي حَتَّى ظَهَرَتْ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ^(١١٧))^(١١٨).

١١٥ - قال الشيخ الألباني: ظاهره يخالف حديث أنس المتقدم: «ثم عرج بنا إلى السماء السابعة... ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى» فإنه يدل على أن السدرة في السماء السابعة وهو الذي رجحه القرطبي وجمع الحافظ بين الحديثين بتأويل أن أصلها في السماء السادسة منها إلا أصل ساقها.

قلت: ويؤيد هذا الجمع رواية ابن جرير (٢٧ / ٥٥) عن قتادة مرسلًا: «رفعت لي سدرة منتهاها في السماء السابعة» وسنده صحيح. انظر: الإسراء والمعراج، للألباني (٨٩/١).

١١٦ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٠٥/١) رقم (٢٥٢).

١١٧ - جاء في شرح العقيدة الطحاوية: وهذه الأقلام غير القلم الذي كُتِبَ به القَدَرُ فَإِنَّ ذَلِكَ الْقَلَمَ مِنْ نُورِ كُتْبِ بِهِ الْقَدَرُ فِي اللُّوحِ الْمُحْفَظِ. أما هذه الأقلام فهي التي بأيدي الملائكة. أقلامٌ يُكْتَبُ بِهَا وَحْيُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَلَائِكَتِهِ مِمَّا يُوَكَّلُونَ بِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

فهم يكتبون أمر الله عز وجل، وله سبحانه وتعالى كلمات لا تنقضي كما قال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾ (لقمان: ٢٧). فالله

عز وجل كلماته الكونية لا تنفذ يأمر وينهى سبحانه وتعالى في ملكوته والملائكة تكتب، فهذه الأقلام نوع آخر. انظر: شرح العقيدة الطحاوية، صالح آل الشيخ (٢٦١/١).

١١٨ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٨٠/٢)، رقم (٣٣٦)، (١٢٧/١١) رقم (٣٠٩٤)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٨/١) رقم (٢٣٧).



الحديث الثالث والأربعون: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَخَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَالْمَغْفِرَةَ لِمَنْ لَمْ يَشْرِكْ:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود قال: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى... قَالَ: (فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يَشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحَمَاتُ^(١١٩)).

الحديث الرابع والأربعون: النَّبِيُّ ﷺ تَعَرَّضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثُمَّ تَكْتَبُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ بَعْدَ رَجُوعِهِ إِلَى مُوسَى وَمَرَاجَعَتِهِ رَبَّهُ:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث عن أنس بن مالك أن مالك بن صعصعة حدثه أن نبي الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ قَالَ: (... ثُمَّ فَرَضْتُ الصَّلَاةَ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالِ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بِمَاذَا أَمَرْتُ قَالِ أَمَرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالِ إِنْ أَمَّنَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِينَ صَلَاةً وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَّنَكَ قَالِ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا قَالِ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أَمَرْتُ قُلْتُ بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالِ إِنْ أَمَّنَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَأَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَّنَكَ قَالِ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى قَالِ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لِي بِمَا أَمَرْتُ قُلْتُ بِمَا أَمَرْتُ قُلْتُ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالِ إِنْ أَمَّنَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَّنَكَ قَالِ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى قَالِ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لِي بِمَا أَمَرْتُ قُلْتُ بِعَشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالِ إِنْ أَمَّنَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعَشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَّنَكَ قَالِ فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أَمَرْتُ قُلْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ قَالِ إِنْ أَمَّنَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعَشْرِ

١١٩ - الْمُقْحَمَاتُ: أي الذنوب العظام التي تُفحِّمُ أصحابها في النار أي تُلقيهم فيها، انظر: لسان العرب (٤٦٢/١٢).

١٢٠ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٠٥/١) رقم (٢٥٢).

صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ فَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَأَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أَمَرْتُ قُلْتُ أَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَأَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ قُلْتُ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبْتِ مِنْهُ وَلَكِنَّ أَرْضِي وَأَسْلِمُ فَلَمَّا نَفَذْتُ نَادَى مُنَادٍ قَدْ أَمْضِيَتْ فَرِيضَتِي وَخَفِيفْتُ عَنْ عِبَادِي (١٢١).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلَتْ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّ أَرَزَلْ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كَتَبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ فَنَزَلَتْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبْتِ مِنْهُ) (١٢٢).

وأخرج الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما قالوا: قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَرَجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَجَعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا) (١٢٣).

١٢١ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٠٨/٤) رقم (١٧٨٦٩). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

١٢٢ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٨٥/١) رقم (٢٣٤).

١٢٣ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٢٧/١١) رقم (٣٠٩٤) و(٨٠/٢) رقم (٣٣٦)، والإمام مسلم في صحيحه (٣٨٨/١) رقم (٢٣٧).



أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال: (إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكي أَرْضَى وَأَسْلِمُ قَالَ فَلَمَّا جَاوَزْتَ نَادَى مُنَادًا مِضِيَّتْ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي) (١٢٤).

أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك يقول ليلة أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة: (فأوحى الله فيما أوحى إليه خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد إليك ربك قال عهد إلي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال إن أمتك لا تستطيع ذلك فارجع فليخفف عنك ربك وعنه فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كأنه يستشيرُهُ في ذلك فأشار إليه جبريل أن نعم إن شئت فعلا به إلى الجبار فقال وهو مكانه يارب خفف عنا فإن أمتي لا تستطيع هذا فوضع عنه عشر صلوات ثم رجع إلى موسى فاحتبسه فلم يزل يرددُهُ موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتبسه موسى عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل قومي على أدني من هذا فضعفوا فتركوه فأمتك أضعف أجسادًا وقلوبًا وأبدانًا وأبصارًا وأسماعًا فارجع فليخفف عنك ربك كل ذلك يلتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل ليشير عليه ولا يكره ذلك جبريل فرفعه عند الخامسة فقال يارب إن أمتي ضعفاء أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم فخفف عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك قال إنه لا يُبدل القول لدي كما فرضته عليك في أم الكتاب قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهي خمسون في أم الكتاب وهي خمس عليك فارجع إلى موسى فقال كيف فعلت فقال خفف عنا أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها قال موسى قد والله راودت بني إسرائيل على أدني من ذلك فتركوه أرجع إلى ربك فليخفف عنك أيضًا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا موسى قد والله استحييت من ربي مما احتلفت إليه قال فاهبط باسم الله قال واستيقظ وهو في مسجد الحرام) (١٢٥) (١٢٤).

١٢٤ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٢٧٣/١٢) رقم (٣٥٩٨).

١٢٥ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٣٨/٢٣) رقم (٦٩٦٣).

١٢٦ - قال شيخ الإسلام ابن حجر: يحتمل أن يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء الأسف على نقص حظ أمته بالنسبة إلى أمة محمد حتى تمنى استدراك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه أن يتوهم عليه فيما وقع منه في الابتداء.

انظر: فتح الباري، ابن حجر (٢١٢/٧).

النَّبِيُّ ﷺ يَصِفُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام

الحديث الخامس والأربعون: جبريل عليه السلام في ليلة المعراج عند سذرة المنتهى وذكره في القرآن الكريم في سورة النجم:

أخرج الإمام مسلم من حديث مسروق قال: كُنْتُ مُتَكِنًا عِنْدَ عَائِشَةَ ... فقلت: أَلَمْ يَقُلْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ (التكوير: ٢٢)، ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (النجم: ١٣). فقالت: ... قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عَظِيمَ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ) (١٧٧).

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث عبد الله ابن مسعود أنه قال: (إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَرِ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ أَمَا مَرَّةٌ فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ فِي صُورَتِهِ فَأَرَاهُ صُورَتَهُ فَسَدَّ الْإِفْقَ وَأَمَا الْأُخْرَى فَإِنَّهُ صَعِدَ مَعَهُ حِينَ صَعِدَ بِهِ وَقَوْلُهُ ﴿وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى﴾ * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ (النجم: ٧-١٠)، قَالَ فَلَمَّا أَحَسَّ جِبْرِيلُ رَبَّهُ عَادَ فِي صُورَتِهِ وَسَجَدَ، فَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ * قَالَ خَلَقَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام (١٧٨-١٣) (النجم: ١٣-١٨).

وأخرج الإمام الترمذي من حديث عائشة قالت: (لَمْ يَرِ مُحَمَّدٌ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَرَّةً فِي جِيَادٍ) (١٧٩) لَهُ سِتُّ مِائَةِ جِنَّاحٍ قَدِ سَدَّ الْإِفْقَ) (١٧٩).

وقال القرطبي: الحكمة في تخصيص موسى بمراجته النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم: في أمر الصلوات لعلها لكون أمة موسى كلفت من الصلوات بما لم يكلف به غيرها من الأمم فتقلت عليهم فاشفق موسى على أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم من مثل ذلك، ويشير إليه قوله: إني قد جربت الناس قبلك. انظر: الإسراء والمعراج، للسيوطي (٤٥/١).

١٢٧ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤١٣/١) رقم (٢٥٩).

١٢٨ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤١١/٦) رقم (٣٨٦٤)، والإمام الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٥/١٠) رقم (١٠٥٤٧). وقال الشيخ الألباني في الإسراء والمعراج: إسناده حسن رجاله كلهم ثقات.

١٢٩ - جِيَادٌ وَأَجْيَادٌ: جبل بمكة أو مكان، قال ابن الأثير: وأكثر الناس يقولونه جِيَادٌ بكسر الجيم وحذف الهمة قال جِيَادٌ موضع بأسفل مكة معروف من شعابها. انظر: لسان العرب (١٣٩/٣).

١٣٠ - أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٤٨/١١) رقم (٣٢٠٠). قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢٣/١: وهذا يقوى رواية ابن لهيعة. وقال محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح (٢٣٠/٣) ٥٦٦١: صحيح.



الحديث السادس والأربعون: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَلَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحَ:

أخرج الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما من طريق أبي إسحاق الشيباني قال سألت زبَّ بن حُبَيْشَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾. قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحَ) (١٣١).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: (لَقَدِ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى). قَالَ: (رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمِائَةٌ جَنَاحَ) (١٣٢).
وأخرج الإمام أحمد بن حنبل من حديث حسين قال حدثني عاصم بن بهدلة قال سمعت شقيق بن سلمة يقول سمعت عبد الله ابن مسعود يقول: قال: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَلَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحَ) (١٣٣).

الحديث السابع والأربعون: جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فِي حُلَّةٍ مِنْ زَرْفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَقَدْ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده والإمام النسائي في السنن الكبرى والإمام الترمذي في سننه والإمام الحاكم في المستدرک من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (النجم: ١١)، قَالَ: (رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ زَرْفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) (١٣٤).

١٣١ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٨٤٠/٤) رقم (٤٥٧٥)، والإمام مسلم في صحيحه (١٠٩/١) رقم (٤٥٠).

١٣٢ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (١٠٩/١) رقم (٤٥٢).

١٣٣ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤٠٧/١) رقم (٣٨٦٢). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده حسن. وقال ابن كثير في تفسيره (٤٥٢/٧): وهذا إسناد جيد. وقال الشيخ الألباني في الإسراء والمعراج (١٠٢/١): وإسناده حسن.

١٣٤ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٩٤/١) رقم (٣٧٤٠). والإمام النسائي في السنن الكبرى (٤٧٠/٦) والإمام الترمذي في سننه (٤٧٠/١١) رقم (٣٢٠٥). والإمام الحاكم في المستدرک (٤٦٨/٢).

قال أبو عيسى الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وقال الحاكم في المستدرک (٤٦٨/٢ - ٤٦٩): (صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي، وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦١١/٨): صححه الترمذي. ثم سكت ابن حجر عنه مما يشعر بتصحيحه، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقال الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (١١١/٣): صحيح.

أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم: ١٨) قَالَ: (رَأَى رَفِيفًا خَضِرًا سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ) (١٣٢).

أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديث مسروق قال قلت لعائشة رضي الله عنها فآين قوله ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (النجم: ٨) قَالَتْ: (ذَلِكَ جَبْرِيلُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ فَسَدَّ الْأَفْقَ) (١٣٣).

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث حسين قال: سألت عاصم بن بهدلة عن الأجنحة فأبى أن يخبرني قال: (فَأَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ أَنَّ الْجَنَاحَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ) (١٣٧).

أخرج الإمام أحمد بن حنبل وأبو يعلى في مسندهما من حديث زر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال في هذه الآية ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (النجم: ١٣)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رَأَيْتُ جَبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عَلَيْهِ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ يُنْتَرُ مِنْ رِيْشِهِ التَّهَاقُوتُ) (١٣٨).

الحديث الثامن والأربعون: جبريل عليه السلام أقرب شَبَّهَا لَدَحِيَّةِ بْنِ خَلِيفَةَ:
أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (وَرَأَيْتُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَّاهُ دَحِيَّةٍ، وَفِي رِوَايَةٍ: (ابْنِ رُمَيْحٍ دَحِيَّةِ بْنِ خَلِيفَةَ) (١٣٩) (١٤٠).

١٣٥ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٠/١١) رقم (٢٩٩٤).

١٣٦ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٢/١١) رقم (٢٩٩٦).

١٣٧ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤٠٧/١) رقم (٣٨٦٢). وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسنَد: إسناده حسن. وقال ابن كثير في تفسيره (٤٥٢/٧): وهذا إسناده جيد. وقال الشيخ الألباني في الإسراء والمعراج (١٠٢/١): وإسناده حسن.

١٣٨ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤١٢/١) رقم (٣٩١٥). وأبو يعلى في مسنده (٢٤٣/٩) رقم (٥٣٦٠). وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لمسنَد الإمام أحمد: إسناده حسن. والشيخ حسين سليم أسد في تحقيقه لمسنَد أبي يعلى: إسناده حسن. والشيخ الألباني في الإسراء والمعراج (١٠١/١): إسناده حسن. والشيخ بارع عرفان توفيق في صحيح كنوز السنة النبوية (٢٠٤/١): إسناده حسن.

١٣٩ - دَحِيَّةُ بْنُ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيُّ كَانَ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ الَّذِي كَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي فِي بَصُورَتِهِ وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَأَحْسَنِهِمْ صُورَةً لَمْ يَشْهَدْ بِدْرًا وَشَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْمَشَاهِدِ وَيَقِي إِلَى خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ، وَهُوَ الَّذِي بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَيْصَرَ فِي الْهَدَنَةِ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ مِنَ الْهَجْرَةِ فَامَنَّ بِهِ قَيْصَرُ وَأَبَتْ بِطَارِقَتِهِ أَنْ تُوْمَنَ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ دَحِيَّةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: ثَبَتَ اللَّهُ مَلِكُهُ... فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ. انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (١٣٧/١).

١٤٠ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٩٥/١) رقم (٢٤٤).



هل رأى رسول الله ﷺ ربه جلا جلاله؟

الحديث التاسع والأربعون: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عند سدره المنتهى؟

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث عبد الله بن شقيق قال: قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسأنته، قال: وما كنت تسأله قال: كنت أسأله هل رأى ربه عز وجل، قال: فإني قد سألته فقال: (قد رأيته نوراً أنى أراه)^(١٤١).

وفي رواية الإمام مسلم في صحيحه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال: (نوراً أنى أراه)^(١٤٢).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديث مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة فقالت يا أبا عائشة ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية قلت ما هن قالت: (من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية) قال: وكنت متكئاً فجلست فقلت يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ألم يقل الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾ ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ فقالت أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيتُهُ مُنْهَبِطاً مِنَ السَّمَاءِ سَاداً عَظِماً خَلَقَهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسولاً فَيُوحِي بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ قالت: ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيئاً من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧)، قالت ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية والله يقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ

١٤١ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (١٤٧/٥) رقم (٢١٣٥١). وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند:

إسناده صحيح على شرط مسلم رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن شقيق - وهو العقيلي - فمن رجال مسلم.

١٤٢ - اختلف هل رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه ليلة المعراج على قولين مشهورين: فثبت ذلك ابن عباس وطائفة، وأنكرته عائشة وطائفة.

انظر: فتح الباري لابن حجر (٢١٨/٧)، والإسراء والمعراج للسيوطي (٤٥/١).

١٤٣ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤١٥/١) رقم (٢٦١).

إِلَّا اللَّهُ ﴿١٤٤﴾ (النمل: ٦٥).

وعند الإمام البخاري في صحيحه: قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَّتَاهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ فَقَالَتْ: (لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتُ أَيْنَ مِنْ ثَلَاثٍ) ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ (١٤٥)

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (مَنْ زَعَمَ أَنَّ

مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ وَلَكِنْ قَدِرَ أَيْ جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلِقُهُ سَادًّا مَبِينِ الْأَفُقِ) (١٤٦).

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ لَقِيَ ابْنَ عَبَّاسٍ كَعْبًا بَعْرَفَةَ فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ

فَكَبَّرَ حَتَّى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ فَقَالَ كَعْبٌ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَيْتَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ

مُحَمَّدٍ وَمُوسَى فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ قَالَ مَسْرُوقٌ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: هَلْ

رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي قُلْتُ: رُؤْيِدًا ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ

رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ فَقَالَتْ: (أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ إِنَّمَا هُوَ جَبْرِيلُ مِنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ أَوْ كَتَمَ

شَيْئًا مِمَّا أَمَرَ بِهِ أَوْ يَعْلَمُ الْخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ﴾

(لقمان: ٣٤)، فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ وَلَكِنَّهُ رَأَى جَبْرِيلَ لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ

الْمُنْتَهَى وَمَرَّةً فِي جِيَادِلِهِ سِتِّ مِائَةٍ جَنَاحٍ قَدِ سَدَّ الْأَفُقَ) (١٤٧).

١٤٤ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤١٣/١) رقم (٢٥٩).

١٤٥ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (٩٨/٥) رقم (٤٤٧٧).

١٤٦ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١١/١١) رقم (٢٩٩٥).

١٤٧ - أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٨٤/١١) رقم (٣٢٠٠). وقال محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي في مشكاة

المصابيح (٢٣٠/٣): ٥٦٦١: صحيح.



عموم مشاهداته ﷺ في رحلة المعراج

الحدِيثُ الخَمْسُونَ: رَأَى ﷺ أُولُو العِزْمِ مِنَ الرِّسْلِ يَتَذَكَّرُونَ أَمْرَ السَّاعَةِ وَالدَّجَالِ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ:

أَخْرَجَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ بَنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِبرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى قَالَ: فَتَذَكَّرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ فَرُدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبرَاهِيمَ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرُدُّوا الأَمْرَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرُدُّوا الأَمْرَ إِلَى عِيسَى فَقَالَ: أَمَا وَجِبْتَهَا فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلاَّ اللهُ.

ذَلِكَ وَفِيمَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ الدَّجَالَ خَارِجٌ قَالَ وَمَعِيَ قَضِيْبَانِ فَإِذَا رَأَى ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ قَالَ فَيَهْلِكُكَ اللهُ حَتَّى إِنْ الحَجَرَ وَالشَّجَرَ لَيَقُولُ يَا مُسْلِمُ إِنْ نَجَّيْتِي كَافِرًا فَاتَّعَالَ فَاقْتُلْهُ قَالَ فَيَهْلِكُكُمْ اللهُ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأُوطَانِهِمْ.

قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسَلُونَ فَيَبْطِنُونَ بِبِلَادِهِمْ لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلاَّ أَهْلَكَوهُ وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلاَّ شَرِبُوهُ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ فَأَدْعُو اللهُ عَلَيْهِمْ فَيَهْلِكُكُمْ اللهُ وَيَمِيْتُهُمْ حَتَّى تَجُوى الأَرْضُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمْ قَالَ فَيُنزِلُ اللهُ عِزًّا وَجَلَّ المِطْرُ فَتَجْرُفُ أَجْسَادُهُمْ حَتَّى يَقْدِفُهُمْ فِي البَحْرِ.

فَفِيمَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ المِئْمَةِ الَّتِي لَا يَدْرِي أَهْلِهَا مَتَى تَفْجُؤُهُمْ بِوَلَادِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا^(١٤٨).

١٤٨ - أَخْرَجَهُ الإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ (٣٧٥/١) رَقْم (٣٥٥٦)، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ لِلْمَسْنَدِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَيَشْهَدُ لِبَعْضِهِ - وَهُوَ إِهْلَاكُ يَا جُوجُ وَمَأْجُوجِ بَعْدَ مَقْتَلِ الدَّجَالِ - مَا عِنْدَ مُسْلِمٍ ٢٩٣٧ لَكِنْ يَخْتَالِفُ مَا فِي مُسْلِمٍ أَنَّ اللَّهَ يَرْسِلُ عَلَى يَا جُوجُ وَمَأْجُوجِ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ البَيْتِ فَتَحْمَلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ. وَقَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ « ثُمَّ تَسْفُ الجِبَالُ وَتَمُدُّ الأَرْضُ مَدَّ الأَدِيمِ » يَخْتَالِفُ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ أَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ قِيَامَ حِينِ قِيَامِ السَّاعَةِ لِأَقْبَلِهَا

وَأَخْرَجَهُ الحَاكِمُ (٤٨٨، ٤٨٩، ٥٤٥/٤) وَقَالَ: (صَحِيحُ الإِسْنَادِ) وَوَفَّقَهُ الذَّهَبِيُّ.

وَقَالَ سَامِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ سَلَامَةَ فِي تَحْقِيقِهِ لِتَفْسِيرِ ابْنِ كَثِيرٍ (٤٥٨/٢): وَقَالَ البُوصَيْرِيُّ فِي الرُّوَاثِ (٢٦٠/٣): « هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ » ثُمَّ سَكَتَ عَنْهُ مِمَّا يَشْعُرُ بِإِقْرَارِهِ.

الحديث الواحد والخمسون: يشاهد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالِكًا وَخَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَالَ فِي آيَاتٍ:

أخرج الإمام البخاري في صحيحه من حديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ (السجدة: ٢٣)، قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَجْرُسُ الْمَلَائِكَةُ الْمَدِينَةَ مِنَ الدَّجَالِ) (١٤٩).

وأخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي... وَأُرِي مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ) (١٥٠).

الحديث الثاني والخمسون: يصف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ كما شاهده:

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أُسْرِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ... (وَرَأَى الدَّجَالَ فِي صُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ لَيْسَ رُؤْيَا مَنْأَمٍ وَعَيْسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَسِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَالِ فَقَالَ أَقْمَرُ هَجَانًا قَالَ حَسَنٌ قَالَ رَأَيْتَهُ فَيَلْمَانِيَا أَقْمَرُ هَجَانًا إِحْدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ كَأَنَّ شَعْرَ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ) (١٥١).

الحديث الثالث والخمسون: مالك صاحب النار يبدأ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالسلام:

أخرج الإمام مسلم في صحيحه من حديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ... (فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ فَلَمَّا فَرَّغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكُ صَاحِبِ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالتَفْتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ) (١٥٢).

١٤٩ - أخرجه الإمام البخاري في صحيحه (١٦/١١) رقم (٣٠٠٠).

١٥٠ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٣٩١/١) رقم (٢٤٠).

١٥١ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٧٤/١) رقم (٣٥٤٦)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح وصححه ابن كثير في تفسيره.

١٥٢ - أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٤٠٣/١) رقم (٢٥١).



الحديث الرابع والخمسون: النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسَلِّمُ عَلَى مَالِكِ صَاحِبِ النَّارِ:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث ابن عباس قال: (أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِّمْ عَلَى مَالِكٍ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ) (١٥٣).

الحديث الخامس والخمسون: يَرَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَاقِرَ النَّاقَةِ:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث عبد الله بن عباس قال: لَيْلَةَ أُسْرِي بِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ... قَالَ: (وَرَأَى رَجُلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ جَعِدًا شَعِنًا إِذَا رَأَيْتَهُ قَالَ مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ) (١٥٤).

الحديث السادس والخمسون: يَرَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّارِ خُطَبَاءَ جَهَنَّمَ:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِعَلَى قَوْمٍ نَقَرُضُ شَفَاهُمْ بِمِقَارِ بَيْضٍ مِنْ نَارٍ قَالَ قُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتَلَوْنَ الْكِتَابَ أَفَلَا يَعْقِلُونَ) (١٥٥).

١٥٣ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٧٤/١) رقم (٣٥٤٦)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح وصححه ابن كثير في تفسيره.

١٥٤ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٥٧/١) رقم (٢٣٢٤)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده ضعيف وصح ابن كثير إسناده في التفسير! ولجله شواهد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٤/٨): رواه أحمد وفيه قابوس وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح، وقال ابن كثير في تفسيره (٢٨/٥): إسناده صحيح.

١٥٥ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (١٢٠/٣) رقم (١٢٣٢٢)، قال الشيخ الألباني في الجامع الصغير (١٣/١) رقم (١٢٩)، والإسراء والمعراج (٥٢/١): حسن، وصححه إسناده في السلسلة الصحيحة (٥٨٥/١) رقم (٢٩١) وفي صحيح الترغيب والترهيب (٢٩/١) وقال: صحيح، وقال في الإسراء والمعراج (٥٢/١): قال الغوي: (حديث حسن)، وهو كما قال أو أعلى فإن له طرقاً أخرى بعضها جيد، وابن جدعان ضعيف، لكنه قد توبع فقد ذكره السيوطي في (الخصائص) (٣٨٩/١) - من رواية ابن مردويه - من طريق قتادة وسليمان التيمي وثمامة وعلي بن زيد عن أنس به. وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه للمسند: حديث صحيح، وهذا إسناده ضعيف لضعف علي بن زيد.

الحديث السابع والخمسون: يرى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عقوبة أكل الربا :

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي يِي رَجُلًا يَسْبُحُ فِي نَهْرٍ وَيُلْقِمُ الْحِجَارَةَ فَسَأَلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ لِي أَكَلَ الرَّبَا) (١٥٦).

الحديث الثامن والخمسون: يرى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في النار الذين يأكلون لحوم الناس وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ:

أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده وأبو داود في سننه والطبراني في المعجم الأوسط البيهقي في شعب الإيمان من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَمَّا عَرَجَ بِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَطْفَارٌ مِنْ نَحَاسٍ يَخْمُشُونَ وَجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لِحُومَ النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ) (١٥٧).

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث عبد بن عباس قَالَ لَيْلَةَ أُسْرِي بَنِي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ... قَالَ: (فَنَظَرْتُ فِي النَّارِ فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجِيفَ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لِحُومَ النَّاسِ) (١٥٨).

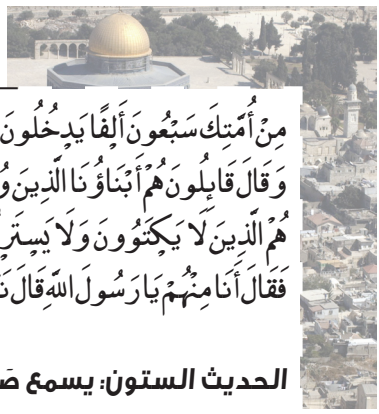
الحديث التاسع والخمسون: رأى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَّتَهُ سَوَادًا عَظِيمًا قَدْ سَدَّ الْأَفُقَ، وَسَبَعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِهِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ:

أخرج الإمام الترمذي في سننه من حديث عبد الله ابن عباس قَالَ: (لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يُعْرَفُ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ وَمَعَهُمُ الْقَوْمُ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيِّينَ وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيِّينَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى مَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قِيلَ مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَكِنْ أَرَفَعَ رَأْسَكَ فَانظُرْ قَالَ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدْ سَدَّ الْأَفُقَ مِنْ ذَا الْجَانِبِ وَمِنْ ذَا الْجَانِبِ فَقِيلَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَسَوَى هَؤُلَاءِ

١٥٦ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (١٠/٥) رقم (٢٠١١٣)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند: حديث صحيح وهذا إسناد قوي رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الوهاب بن عطاء الخفاف فمن رجال مسلم.

١٥٧ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٢٤/٣) رقم (١٣٣٦٤)، وأبو داود في سننه (٢٢/١٣) رقم (٤٢٣٥)، والطبراني في المعجم الأوسط (٧/١) رقم (٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٩٩/٥) رقم (٦٧١٦)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده صحيح على شرط مسلم من جهة عبد الرحمن بن جبير وأما متابعة راشد بن سعد فمن رجال أصحاب السنن وهو ثقة، وقال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٩/٢): صحيح.

١٥٨ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٢٥٧/١) رقم (٢٣٢٤)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده ضعيف وصح ابن كثير إسناده في التفسير! ولجله شواهد. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد - (١٧٤/٨) رقم (١٣١٣١): رواه أحمد وفيه قابوس وهو ثقة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.



صحيح أحاديث الإسراء والمعراج

مِنْ أَمْتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَدَخَلَ وَلَمْ يَسْأَلُوهُ وَلَمْ يُفَسِّرْ لَهُمْ فَقَالُوا نَحْنُ هُمْ وَقَالَ قَائِلُونَ هُمْ أَبْنَاؤُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ وَالْإِسْلَامِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتُمُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَنْطَلِقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَقَامَ عَكَاشَةُ بْنُ مِجْصَنٍ فَقَالَ أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَامَ آخَرٌ فَقَالَ أَنَا مِنْهُمْ فَقَالَ سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةُ^(١٥٩).

الحديث الستون: يسمع صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لبلال وجسأ في الجنة:

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ بَنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (لَيْلَةَ أُسْرِي بِنَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَسَمِعَ مِنْ جَانِبِهَا وَجِسْأ قَالَ يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا بِلَالُ الْمُؤَدَّنِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَاءَ إِلَى النَّاسِ قَدْ أَلْفَحَ بِلَالٌ رَأَيْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا)^(١٦٠).

الحديث الواحد والستون: وَجَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِيحًا طَيِّبَةً تَفُوحُ مِنْ قَبْرِ مَاشِطَةَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَابْنَيْهَا وَزَوْجَهَا:

أَخْرَجَ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَنِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بَنِ كَعْبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَّ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً فَقَالَ يَا جَبْرِيلُ مَا هَذِهِ الرَّيْحُ الطَّيِّبَةُ قَالَ هَذِهِ رِيْحُ قَبْرِ الْمَاشِطَةِ وَابْنَيْهَا وَزَوْجِهَا قَالَ وَكَانَ بَدَأُ ذَلِكَ أَنَّ الْخَضِرُ كَانَ مِنْ أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَانَ مَمْرُوهً بَرَاهِبًا فِي صَوْمَعَتِهِ فَيَطْلُعُ عَلَيْهِ الرَّاهِبُ فَيُعَلِّمُهُ الْإِسْلَامَ فَلَمَّا بَلَغَ الْخَضِرُ زَوْجَهُ أَبُوهُ امْرَأَةً فَعَلِمَهَا الْخَضِرُ وَأَخَذَ عَلَيْهَا أَنْ لَا تُعَلِّمَهُ أَحَدًا وَكَانَ لَا يَقْرُبُ النِّسَاءَ فَطَلَّقَهَا ثُمَّ زَوْجَهُ أَبُوهُ أُخْرَى فَعَلِمَهَا وَأَخَذَ عَلَيْهَا أَنْ لَا تُعَلِّمَهُ أَحَدًا فَكَنَّمَتْ إِجْدَاهُمَا وَأَفْشَتْ عَلَيْهِ الْإِخْرَى فَانْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى أَتَى جَزِيرَةَ فِي الْبَحْرِ فَأَقْبَلَ رَجُلَانِ يَحْتَطِبَانِ فَرَأَيَاهُ فَكَنَّمَتْ أَحَدُهُمَا وَأَفْشَى الْآخَرَ وَقَالَ قَدْرًا بَيْتُ الْخَضِرِ فَقَبِيلٌ وَمَنْ رَأَاهُ مَعَكَ قَالَ فُلَانٌ فَسُئِلَ فَكَنَّمَتْ وَكَانَ فِي دِينِهِمْ أَنْ مَنْ كَذَبَ قَتِلَ قَالَ فَتَزَوَّجَ الْمَرْأَةُ الْكَاثِمَةَ فَبَيْنَمَا هِيَ تَمِشُّ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ سَقَطَ الْمِشْطُ فَقَالَتْ تَعَسَّ فِرْعَوْنَ فَأَجْرَبَتْ أَبَاهَا وَكَانَ لِلْمَرْأَةِ ابْنَانِ وَزَوْجٌ فَجُفِرَ لِيَوْمِهِمْ فَرَأَوْا الْمَرْأَةَ

١٥٩ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ (٤٨٥/٨) رَقْم (٢٣٧٠)، قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحٍ وَضَعِيفٍ سَنَنِ التِّرْمِذِيِّ (١١١/٣) (صَحِيحٌ).

١٦٠ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ (٢٥٧/١) رَقْم (٢٣٢٤)، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ لِلْمَسْنَدِ: إِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ وَصَحَّاحُ ابْنِ كَثِيرٍ إِسْنَادُهُ فِي التَّفْسِيرِ! . وَلِجَلِّهِ شَوَاهِدٌ، وَقَالَ أَبُو يُوْسُفٍ مُحَمَّدُ زَايِدٌ فِي الْقَوْلِ الْأَقْوَمِ فِي مَعْرَاضِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ (١٦/٢): إِسْنَادُ صَحِيحٌ، وَقَالَ الْمَنَاوِيُّ فِي التَّيْسِيرِ بِشَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٥/٢): إِسْنَادُ صَحِيحٌ، وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ (٥٦٩/١) رَقْم (٥٦٨٤): إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَزَوْجَهَا أَنْ يَجْعَا عَنْ دِينِنَا فَأَبَيَا فَقَالَ إِنِّي قَاتِلُكُمْ فَاقْتُلَا إِحْسَانًا مِنْكَ إِلَيْنَا إِنْ قَتَلْتَنَا أَنْ تَجْعَلَنَا فِي بَيْتٍ فَفَعَلَ فَلَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً فَسَأَلَ جَبْرِئِيلَ فَأَخْبَرَهُ^(١٦١).

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ فِي فِيهَا أَتَتْ عَلِيَّ رَايِحَةٌ طَيِّبَةٌ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ مَا هَذِهِ الرَّايِحَةُ الطَّيِّبَةُ فَقَالَ هَذِهِ رَايِحَةُ مَا شِطَّةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا قَالَ قُلْتُ وَمَا شَأْنُهَا قَالَ بَيْنَنَا هِيَ تَمْشِطُ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ سَقَطَتِ الْمِدْرَى مِنْ يَدَيْهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَهَا ابْنَةُ فِرْعَوْنَ أَيُّ قَالْتِ لَا وَلَكِنْ رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ اللَّهُ قَالَتْ أَخْبِرُهُ بِذَلِكَ نَعَمْ فَأَخْبَرَتْهُ فَدَعَاَهَا فَقَالَ يَا فُلَانَةُ وَإِنَّ لَكَ رَبًّا غَيْرِي قَالَتْ نَعَمْ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ فَأَمَرَ بِبِقَرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ فَأَجْمِيتُ ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَلْقَى هِيَ وَأَوْلَادَهَا فِيهَا قَالَتْ لَهُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ وَمَا حَاجَتُكَ قَالَتْ أَحِبُّ أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي فِي ثُوبٍ وَاحِدٍ وَتَدْفِنَنَا قَالَ ذَلِكَ لَكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ قَالَ فَأَمَرَ بِأَوْلَادِهَا فَالْقُوا بَيْنَ يَدَيْهَا وَاحِدًا وَاحِدًا إِلَى أَنْ انْتَهَى ذَلِكَ إِلَى صَبِيِّهَا مُرْضِعًا وَكَانَتْهَا تَقَاعَسَتْ مِنْ أَجْلِهِ قَالَ يَا أُمَّهُ اقْتَحِمِي فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَاقْتَحَمَتْ). قال ابن عباس: (تَكَلَّمَ أَرْبَعَةَ صِغَارٍ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ وَشَاهِدُ يَوْسُفَ وَابْنُ مَا شِطَّةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ)^(١٦٢).

الحديث الثاني والستون: يُؤَمَّرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَامَةِ:

أخرج الإمام ابن ماجة في سننه من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ فِي بَمَلٍ إِلَّا قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَرُّ أُمَّتِكَ بِالْحِجَامَةِ)^(١٦٣).

وأخرج الإمام الترمذي في سننه من حديث من حديث القاسم بن عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن ابن مسعود قال: (حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ أَنَّهُ لَمْ يَمُرَّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا أَمَرُوهُ أَنْ مَرُّ أُمَّتِكَ بِالْحِجَامَةِ)^(١٦٤).

١٦١ - أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه (٣٧/١٢) رقم (٤٠٢٠). قال الشيخ الألباني في الإسراء والمعراج (٥٧/١): له شاهد من حديث ابن عباس يتقوى به.
 ١٦٢ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٠٩/١) رقم (٢٨٢٢)، وقال الشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه للمسند: إسناده حسن.
 ١٦٣ - أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه (٢٩٦/١٠) رقم (٣٤٧٠). قال الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجة (٢٥٩/٢) وفي الجامع الصغير (١٠٦١/١) رقم (١٠٦٠٨): صحيح.
 ١٦٤ - أخرجه الإمام الترمذي في سننه (٣٧٥/٧) رقم (١٩٧٧). قال أبو عيسى وهذا حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود، قال الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٩٤/٣) رقم (٣٤٦٢): صحيح لغيره، وقال في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٥٢/٥): صحيح.



ما بعد رحلة الإسراء والمعراج

الرسول ﷺ يُحدِّث قومه بخبر الإسراء والمعراج

الحديث الثالث والستون: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ قَوْمَهُ بِخَبْرِ الْإِسْرَاءِ:
 أخرج الإمام أحمد بن حنبل في مسنده من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَمَّا كَانَ لَيْلَةً أُسْرِي بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ فَطُعْتُ بِأَمْرِي وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكْذِبِي) فَقَعَدَ مُعْتَزِلًا حَزِينًا قَالَ: (فَمَرَّ عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِي هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نَعَمْ) قَالَ: (مَا هُوَ) قَالَ: (إِنَّهُ أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ) قَالَ: (إِلَى أَيْنَ) قَالَ: (إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ) قَالَ: (ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا) قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: (فَلَمْ يُرْ أَنَّهُ يُكْذِبُهُ مَخَافَهُ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثُ إِذَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ) قَالَ: (أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تَحْدِثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نَعَمْ) فَقَالَ: (هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ) قَالَ: (فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا) قَالَ: (حَدَّثْتُ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ) قَالُوا: (إِلَى أَيْنَ) قُلْتُ: (إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ) قَالُوا: (ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا) قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: (فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعِ يَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا لِلْكَذِبِ زَعَمَ) قَالُوا: (وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَبْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ - وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدِ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ وَرَأَى الْمَسْجِدَ-) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَدَهَبَتْ أُبْعَتُ) (١٦٥).

١٦٥ - أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٣٠٩/١) رقم (٢٨٢٠)، والبخاري في مسنده (٢١٣/٢) رقم (٥٣٠٢)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٥٠/٢) رقم (٦٥٦)، وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٩٩/٧). وقال السيوطي في الإسراء والمعراج (٣١/١): إسناده حسن، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند الإمام أحمد بن حنبل: إسناده صحيح على شرط الشيخين، وذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٨/٨)، وقال في الإسراء والمعراج (٧٧/١): سنده صحيح.

الحديث الرابع والستون: رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحَدِّثُ قَوْمَهُ مَا يَصُورُ لَهُ مِنْ رَحْلَةِ الْإِسْرَاءِ، وَيَحَدِّثُ بِعَلَامَةِ مَسِيرِهِ وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ:

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ أُسْرِيَ بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ حَتَّى الْتَبَسَ عَلَيَّ بَعْضُ النَّعِيتِ قَالَ فَجِئْتُ بِالْمَسْجِدِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى وَضَعْتُ دُونَ دَارِ عَقَالٍ أَوْ عَقِيلٍ فَنَعْتُهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ قَالَ وَكَانَ مَعَ هَذَا نَعِيتٌ لَمْ أَحْفَظْهُ قَالَ فَقَالَ الْقَوْمُ أَمَا النَّعِيتُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَصَابَ) (١٦٦).

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلْتُنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا فَكُرْبْتُ كُرْبَةً مَا كُرْبْتُ مِنْهُ قَطُّ قَالَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ) (١٦٧).
وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (لَمَّا كَذَبْتُنِي قُرَيْشٌ قَمِيتُ فِي الْحَجْرِ فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ) (١٦٨).

الحديث الخامس والستون: بعد رحلة الإسراء والمعراج، ناس ارتدوا كفاراً:

أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبِعِيرِهِمْ فَقَالَ نَاسٌ قَالَ حَسَنٌ نَحْنُ نَصِدُوقُ مُحَمَّدًا بِمَا يَقُولُ فَارْتَدُوا كُفْرًا أَضْرَبَ اللَّهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزُّقُومِ هَاتُوا تَمْرًا أَوْ زُبْدًا فَتَرَقُّمُوا) (١٦٩).

وَأَخْرَجَ الْإِمَامُ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ وَابْنُ بَشْرَانَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ فَارْتَدَى نَاسٌ فَمَنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ) (١٧٠).

١٦٦ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ (٣٠٩/١) رَقْم (٢٨٢٠)، قَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ لِلْمَسْنَدِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٢٨/٨)، وَقَالَ فِي الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ (٧٧/١): سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

١٦٧ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٤٠/١) رَقْم (٢٥١).

١٦٨ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢٧١/١٢) رَقْم (٣٥٩٧) وَ(٣١٧/١٤) رَقْم (٤٣٤١).

١٦٩ - أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مَسْنَدِهِ (٣٧٤/١) رَقْم (٣٥٤٦)، وَأَبُو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ (١٠٨/٥) رَقْم (٢٧٢٠)، وَقَالَ الشَّيْخُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِهِ لِلْمَسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَصَحَّحَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ، وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزُّوَادِ (٢٣٥/١): رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَقَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْإِسْرَاءِ وَالْمَعْرَاجِ (٧٧/١): إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

١٧٠ - أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحِينَ مَعَ تَعْلِيقَاتِ الذَّهَبِيِّ فِي التَّلْخِصِ (٦٥/٣) رَقْم (٤٤٠٧)، وَابْنُ بَشْرَانَ فِي



الحديث السادس والستون: أبو بكر الصديق: أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة:

أخرج الإمام عبد الرزاق والحاكم والبيهقي في دلائل النبوة وابن بشران من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (فلما أسرى به إلى المسجد الأقصى أصبح الناس يخبر أنه قد أسرى به فارتد أناس ممن كان قد صدقه وآمن به وفتنوا وكذبوه به وسعى رجل من المشركين إلى أبي بكر فقال هذا صاحبك يزعم أنه قد أسرى به الليلة إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فقال أبو بكر أو قال ذلك قالوا نعم فقال أبو بكر فإني أشهد إن كان قال ذلك لقد صدق فقالوا أصدقه بأنه جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح قال أبو بكر نعم إني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء بكرة وعشيا فلذلك سمي أبو بكر بالصديق^(١٧١)).

الحديث السابع والستون: علي بن أبي طالب رضي الله عنه يحلف بالله أن لقب «الصديق» أنزل من السماء:

أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير، أبو بكر الشيباني في الأحاد والمثاني من حديث أبي يحيى قال: (سمعت علياً رضي الله تعالى عنه يحلف بالله تعالى أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق^(١٧٢)).

دلائل النبوة (٢٤٦/٢) رقم (٦٥٢)، ابن بشران في أماليه (٩٢/٢). وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح. وذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٦١٥/١): وإسناده صحيح.

١٧١ - أخرج عبد الرزاق في مصنفه (٣٢١/٥). رقم (٩٧١٩)، والحاكم في المستدرک علی الصحیحین مع تعليقات الذهبي في التلخيص (٦٥/٣) رقم (٤٤٠٧)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٤٦/٢) رقم (٦٥٢)، ابن بشران في أماليه (٩٢/٢). وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال

الذهبي: صحيح. وذكره الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٦١٥/١): وإسناده صحيح.

١٧٢ - أخرج الإمام الطبراني في المعجم الكبير (٥٥/١) رقم (١٤)، وأبو بكر الشيباني في الأحاد والمثاني (٦/١) رقم (٦)، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٩/٧): والهيتمي في مجمع الزوائد (١٩/٩) رقم (١٤٢٩٥): رجاله ثقات.



الحكمة من تقديم الإسراء إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء^(١٧٣)

١٧٣ - ذكر الإمام ابن حجر العسقلاني والإمام السيوطي وغيرهما بعض الحكم في ذلك نبين أهمها:
قيل: لأن بيت المقدس كان هجرة غالب الأنبياء قبله، فحصل له الرحيل إليه في الجملة ليجمع بين أشتات الفضائل.
وقيل: لأنه محل الحشر، وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الأحوال الآخروية فكان المعراج منه أليق بذلك.
وقيل: لإظهار صدق دعوى النبي صلى الله عليه وسلم المعراج حيث سأله قرئش عن نعت بيت المقدس فنعته لهم وأخبرهم عن غيرهم التي مر عليها في طريقه، ولو كان عروجه إلى السماء من مكة لما حصل ذلك إذ لا يمكن اطلاعه ولا يمكن اطلاعهم على ما في السماء لو أخبرهم عنه، وقد اطلعوا على بيت المقدس فأخبرهم بنعته.
وقيل: ليجتمع بالأنبياء جملة.
وقيل: الحكمة أن يجمع صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة بين رؤية القبليتين.
وقيل: لإرادة إظهار الحق على من عاند، لأنه لو عرج به من مكة إلى السماء لم يجد لمعادنة الأعداء سبيلا إلى البيان والإيضاح، فلما ذكر عليه الصلاة والسلام أنه أسري به إلى بيت المقدس، سأله عن جزئيات بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا أنه لم يكن رأها قبل ذلك، فلما أخذهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الإسراء إلى بيت المقدس في ليلة، وإذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره.
وقيل: لتحصيل العروج مستويا بغير تعويج؛ لأن كعب الأخبار روى أن باب السماء الذي يقال له: مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس لكن هذا فيه نظر لورود أن في كل سماء بيتا معمورا وأن الذي في السماء الدنيا حيال الكعبة فكان المناسب أن يصعد من الكعبة من مكة ليصعد إلى البيت المعمور بغير تعويج، وهذا ذكره الحافظ ابن حجر في الفتح.
انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١٩٧/٧)، والإسراء والمعراج للسيوطي (٣٨/١)، وشرح العقيدة الطحاوية لعبد العزيز الراجحي (١٥٢/١).



قصة الإسراء والمعراج (١٧٤)

أحاديث صحيح الإسراء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به من مسجد الكعبة: بيننا أنا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر مضطجع إذ أتاني آت.

وفي رواية: جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال: أولهم أيهم هو، فقال أو سطم: هو خيرهم، فقال آخرهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتنام عينه ولا ينأى قلبه وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم.

فلم يكلموه حتى احتلموه فوضعوه عند بئر زمزم فتولاه منهم جبريل فشق جبريل ما بين نجره إلى لبتنه حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى أنقى جوفه ثم أتى بطبست من ذهب فيه تور من ذهب محشوا إيماناً وحكمة فحشا به صدره ولغاد يده: يعني عروق حلقه، ثم أطبقه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون البغل، يصع حافره عند منتهى طرفه قال فر كئبه حتى أتيت بيت المقدس.

وفي رواية: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسري به ملجماً مسر جافاً استصعب عليه فقال له جبريل أبع محمد نفعل هذا فمار كبك أهدأ كرم على الله منه قال فارفض عرقاً.

وفي رواية: ولما انتهيت إلى بيت المقدس، قال جبريل بإصبعه، فخرق بها الحجر، فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، وشده بالبراق، ثم دخلت المسجد.

١٧٤. أخرجه البخاري في مناقب الأنصار باب في المعراج حديث رقم: ٣٨٨٧، فتح الباري: ٢٠١/٧-٢٠٢، مسلم في الصحيح كتاب الإيمان باب الإسراء حديث رقم: ١٦٤، أحمد في المسند: ٢٠٨-٢١٠، النسائي في الصلاة باب فرض الصلاة: ٢١٧/١، والترمذي مختصراً في التفسير رقم: ٣٣٤٦، والطبراني في الكبير رقم: ٢٢٧/١٩، ٥٩٩/١٩، وابن حبان

وَضَعْتُ قَدَمِي حَيْثُ تُوَضَعُ أَقْدَامُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ، فَالْتَفَتْتُ ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ.

وفي رواية: وَقَدَّرَ أَيُّتَنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ... فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ.

ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَ نِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخْتَرْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْتَرْتِ الْفِطْرَةَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، أَصَبْتَ اللَّهُ بِكَ أُمَّتَكَ عَلَى الْفِطْرَةِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتِ أُمَّتَكَ.

وفي رواية: مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَجْمَرِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَهْرِهِ.

أحاديث صحيح المعراج

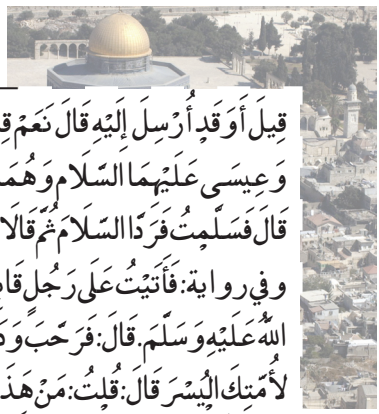
ثُمَّ انْطَلَقْتُ مَعَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَرَجَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مِنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ. قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْ قِدْ

أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرَّ حَبَابًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلَمَهُمْ، قَالَ فَفَتَحَتْ لَنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلِّمَتْ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرَّ حَبَابًا بِالْإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

وفي رواية: فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحِكٌ وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى فَقَالَ مَرَّ حَبَابًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ قَلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى. فَإِذَا هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهْرَيْنِ يَطْرُدَانِ فَقَالَ مَا هَذَا نَهْرَانِ يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا النَّيْلُ وَالْفِرَاتُ عُنُصْرُهُمَا.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّوْلُؤِ الْمُجَوْفِ قَالَ فَقُلْتُ يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أُعْطَاكَ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَضَرَبْتُ بِيَدِي فِيهِ فَإِذَا طِينُهُ الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَإِذَا زُحْرَاهُ اللَّوْلُؤُ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ



قِيلَ أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرَّ حَبَابًا بِهِ وَنِعِمَّ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا يَجْبِي وَعَيْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا ابْنَا الْإِخَالَةِ فَقَالَ هَذَا يَجْبِي وَعَيْسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَلِمَ عَلَيْهِمَا قَالَ فَسَلِمَتْ فَرَدَّ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ مَرَّ حَبَابًا بِالْإِخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

وفي رواية: فَاتَيْتُ عَلَى رَجُلٍ قَائِمٍ يُصَلِّي، فَقَالَ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ مَعَكَ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ: فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِالْبِرِّ كَرَّةً، وَقَالَ: سَلِّ لِأَمْتِكَ الْيَسْرَ قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَدَّرَ أَيُّنْبِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْإِنْبِيَاءِ ... وَإِذَا عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةَ بَنُ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ، رَجُلًا مَرُبُوعًا مَرُبُوعِ الْخَلْقِ إِلَى الْيُحْمِرَةِ وَالْبِيَاضِ شَابًا أَبْيَضَ سَيْطِ الرَّأْسِ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ يَعْينِي الْيَحْمَامُ، حَدِيدِ الْبَصْرِ مُبْطِنِ الْخَلْقِ).

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّلَاثَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرَّ حَبَابًا بِهِ وَنِعِمَّ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْيُحْسِينِ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ هَذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِمَ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامُ وَقَالَ مَرَّ حَبَابًا بِالْإِخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرَّ حَبَابًا بِهِ وَنِعِمَّ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ قَالَ فَإِذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِمَ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ مَرَّ حَبَابًا بِالْإِخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ (مريم: ٥٧).

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرَّ حَبَابًا بِهِ وَنِعِمَّ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِمَ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِمَ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ مَرَّ حَبَابًا بِالْإِخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرَّ حَبَابًا بِهِ وَنِعِمَّ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصَتْ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِمَ عَلَيْهِ فَسَلِمَتْ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ مَرَّ حَبَابًا بِالْإِخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

فَإِذَا مُوسَى رَجُلٌ طَوَالٌ، ضَرْبٌ مِنَ الرَّجَالِ، آدَمُ جَعِدٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شُنُوَّةٍ، أَسْحَمَ آدَمُ كَثِيرَ الشَّعْرِ، قَالَ: حَسَنُ الشَّعْرَةِ، شَدِيدُ الْخَلْقِ.

وفي رواية: ثُمَّ سَرْنَا فَسَمِعْنَا صَوْتًا وَتَدْمُرًا، قَالَ: فَاتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا مَعَكَ يَا جِبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ مُحَمَّدٌ. قَالَ: فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِالْبِرِّكَهْ وَقَالَ: سَلْ لَأَمْتِكَ الْيُسْرَ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَذَا أَخُوكَ مُوسَى قَالَ: قُلْتُ: عَلَى مَنْ كَانَ تَدْمُرُهُ وَصَوْتُهُ؟ قَالَ: عَلَى رَبِّهِ قَالَ: قُلْتُ: عَلَى رَبِّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ يَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ وَجِدَّتُهُ.

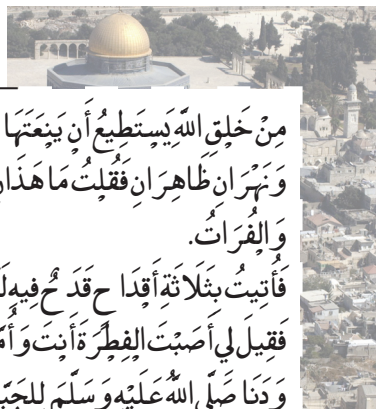
فَلَمَّا تَجَاوَزْتَ بَكِي قِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَبِكِي لِأَنَّ غُلَامًا بَعَثَ بَعْدِي ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ قَبِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيْلُ قَبِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قَبِيلَ أَوْ قَدِ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَبِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتَ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَشْبَهَ النَّاسَ بِهِ صَاحِبِكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُوَ إِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، مُسِنْدَ ظَهْرِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمِعْمُورِ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلِّمْتَ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

وفي رواية: لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرِي أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.

وفي رواية: فقال إبراهيم لجبرائيل عليهما السلام: (من هذا؟) قال: (هذا محمد صلى الله عليه وسلم) فقال إبراهيم عليه السلام: (يا محمد مر أمتك فليكثر وامن غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة) قال محمد صلى الله عليه وسلم لإبراهيم عليه السلام: (وما غراس الجنة؟) قال إبراهيم عليه السلام: (لا حول ولا قوة إلا بالله).

ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى بِي السِّدْرَةَ الْمُبْتَنِيَّ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبِضُ مِنْهَا وَالْيَهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ بِهِ مِنَ فَوْقِهَا فَيَقْبِضُ مِنْهَا قَالَ {إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} {النجم: ١٣} قَالَ فَرَأَشَ مَنْ ذَهَبَ، فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أُدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ ادْخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِدُ اللَّوْلُؤِ وَإِذَا تَرَاهَا الْمِسْكِ، وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْغَيْلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا، كَالْقِلْقَالِ قَالَ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَتْ تَغْيِرَتْ فَمَا أَحَدٌ



مَنْ خَلِقَ اللَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَمَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، وَإِذَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارُ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ مَا هَذَانِ يَا جَبْرِيئِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفِرَاتُ.

فَأْتَيْتُ بِنَلَاتِهِ أَقْدَا حَقْدٍ فِيهِ لَيْنٌ وَقَدْ حُمِّ فِيهِ عَسَلٌ وَقَدْ حُمِّ فِيهِ خَمِيرٌ فَأَخَذْتُ الَّذِي فِيهِ اللَّبَنُ فَشَرِبْتُ فَقِيلَ لِي أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَنْتَ وَأُمَّتُكَ.

وَدَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلجِبَارِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى.

ثُمَّ عَرَّجَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ظَهَرَتْ لِمُسْتَوَى أَسْبَعُ فِيهِ صَرِيْفُ الْإِقْلَامِ.

فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا: أَعْطَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأَعْطَى خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغَفَرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتِ.

ثُمَّ فَرَضَتْ الصَّلَاةَ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بَمَاذَا أَمَرْتُ قَالَ أَمَرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنْ أَمَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِينَ صَلَاةً وَإِنِّي قَدْ خَيْرْتُ

النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أَقَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بَمَا أَمَرْتُ قُلْتُ بَارِعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ

إِنْ أَمَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ بَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَيْرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى فَرَجَعْتُ

إِلَى مُوسَى فَقَالَ لِي بَمَا أَمَرْتُ قُلْتُ أَمَرْتُ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنْ أَمَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَيْرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ

فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لِي بَمَا أَمَرْتُ قُلْتُ بَعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ إِنْ أَمَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَيْرْتُ

النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِعِشْرِينَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بَمَا أَمَرْتُ قُلْتُ بَعِشْرَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ إِنْ أَمَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعِشْرَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَإِنِّي قَدْ خَيْرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ

بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بَمَا أَمَرْتُ قُلْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ

إِنْ أَمَتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَيْرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَتِكَ قَالَ قُلْتُ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبَتْ مِنِّي

أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَتِكَ قَالَ قُلْتُ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَجِيبَتْ مِنِّي

وَلَكِنْ أَرْضَى وَأَسْلَمَ فَلَمَّا نَفَذَتْ نَادَى مُنَادِقَهُ، أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَيْتُ عَنْ عِبَادِي.
 وفي رواية: قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفَّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى
 فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنْ أُمَّتِكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ
 أَرْجِعْ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ
 يَوْمٍ وَوَلِيَّةٌ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ
 عَمَلَهَا كَتَبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ
 فَنَزَلَتْ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ.

وفي رواية: فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ
 أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهُوَ مَكَانُهُ يَا رَبِّ خَفَّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا
 فَوَضَعَ عِنْدَهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاجْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يَرِدُّهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ
 إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ثُمَّ اجْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ لَقَدِ رَأَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
 قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ فَأَمَّتْكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا
 فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنكَ رَبُّكَ كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلَا
 يَكْرَهُ ذَلِكَ جَبْرِيلُ فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنْ أُمَّتِي ضَعُفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ
 وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا فَقَالَ الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ إِنَّهُ لَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ
 لَدِي كَمَا فَرَضْتَهُ عَلَيْكَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ قَالَ فَكُلَّ حَسَنَةٍ بَعَثَ أُمَّتِهَا فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أَمِّ الْكِتَابِ
 وَهِيَ خَمْسُ عَلَيْكَ فَرَجِعْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ كَيْفَ فَعَلْتَ فَقَالَ خَفَّفَ عَنَّا أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ
 أُمَّتِهَا قَالَ مُوسَى قَدْ وَدِدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ
 عَنكَ أَيْضًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُوسَى قَدْ وَدِدْتُ اللَّهُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ
 قَالَ فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ قَالَ وَاسْتَيْقِظْ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ.



صفة جبريل

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظْمَ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الْأَفْقَ، وَأَنَّ الْجَنَاحَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.

وفي رواية: إِنَّ مُحَمَّدَ الْمَبِيِّرِ جِبْرِيلُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ أَمَّا مَرَّةٌ فَإِنَّهُ سَأَلَهُ أَنْ يُرِيَهُ نَفْسَهُ فِي صُورَتِهِ فَأَرَاهُ صُورَتَهُ فَسَدَّ الْأَفْقَ وَأَمَّا الْأُخْرَى فَإِنَّهُ صَعِدَ مَعَهُ حِينَ صَعِدَ بِهِ وَقَوْلُهُ {وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى} * ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى {النجم: ٧-١٠}، قَالَ فَلَمَّا أَحَسَّ جِبْرِيلُ رَبَّهُ عَادَ فِي صُورَتِهِ وَسَجَدَ، فَقَوْلُهُ: ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى * إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ قَالَ خَلِقَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، {النجم: ١٣-١٨}.

وفي رواية: رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رِفْرِفٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. وفي رواية: رَأَى رِفْرِقًا خَضِرَ سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ. وفي رواية: يُنْتَرُ مِنْ رِيَشِهِ النَّهَائِلُ: الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ.

وفي رواية: وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مِنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دَجِيئَةً، وَفِي رِوَايَةٍ: ابْنُ رُمَيْحٍ دَجِيئَةٌ بَنُ خَلِيفَةٍ.

هل رأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ جلا جلاله؟

قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ رَأَيْتُهُ نُورًا أَنَّى أَرَاهُ. وفي رواية: نُورًا أَنَّى أَرَاهُ. وَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَسْرُوقٍ: أَوْلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ أَوْلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآيَاتِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ﴾ قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧)، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدْفٍ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا

الله (النمل: ١٥).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ لَمَسْرُوقٍ: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ فَقَالَتْ: (أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ إِنَّمَا هُوَ جَبْرِيْلٌ مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَمَرَ بِهِ أَوْ يَعْلَمُ الْخِمْسَ الَّتِي قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ﴾ (لقمان: ٢٤)، فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ وَلَكِنَّهُ رَأَى جَبْرِيْلَ لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَرَّةً فِي جَبَادِلِهِ سِتُّ مِائَةٍ جَنَاحٍ قَدَسَدَ الْأَفْقِ.

عموم مشاهداته ﷺ في رحلة المعراج

* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَقَبْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى قَالَ: فَتَذَكَّرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى عِيسَى فَقَالَ: أَمَا وَجِبْتَهَا فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللهُ.

ذَلِكَ وَفِيمَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ الدَّجَالَ خَارِجٌ قَالَ وَمَعِيَ قَضِيْبَانِ فَإِذَا رَأَى ذَابَ كَمَا يُذَوِّبُ الرِّصَاصُ قَالَ فَيَهْلِكُ اللهُ حَتَّىٰ إِنْ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ لَيَقُولُ يَا مُسْلِمُ إِنْ نَجَّيْتَنِي كَافِرًا فَتَعَالَ فَاقْتِلْهُ قَالَ فَيَهْلِكُكُمْ اللهُ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ.

قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَيَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسَلُونَ فَيَطِّئُونَ بِلَادَهُمْ لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكَوهُ وَلَا يَمْرُونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ فَأَدْعُو اللهُ عَلَيْهِمْ فَيَهْلِكُكُمْ اللهُ وَيُمِيتُهُمْ حَتَّىٰ تَجْوَى الْأَرْضُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمْ قَالَ فَيُنزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَطَرَ فَتَجْرُفُ أَجْسَادُهُمْ حَتَّىٰ يَقْدِفُهُمْ فِي الْبَحْرِ.

فَفِيمَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْإِثْمِ الَّتِي لَا يَدْرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجُوهُمْ بُولًا دِهَالِيًّا أَوْ نَهَارًا.

* وَرَأَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالدَّجَالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ (السجدة: ٢٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: وَرَأَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ فِي صُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ لَيْسَ رُؤْيَا مَنَامٍ وَعِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الدَّجَالِ فَقَالَ رَأَيْتَهُ



فَيَلْمَانِيَا قَمْرَ هَجَانَا إِجْدَى عَيْنِيهِ قَائِمَةً كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ كَانَ شَعْرُ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ.
وفي رواية: فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَالِكُ صَاحِبِ
النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ، فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِّمْ عَلَى مَالِكٍ فَسَلِّمْتُ
عَلَيْهِ.

* وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا أَجْمَرَ أَزْرَقَ جَعِدًا شَعِثًا إِذَا رَأَيْتُهُ قَالَ مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ
قَالَ هَذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ.

* وَمَرَّ لَيْلَةً أُسْرِي بِهِ عَلَى قَوْمٍ تُعْرَضُ شَفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضٍ مِنْ نَارٍ قَالَ قُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا
خُطَبَاءُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا كَانُوا يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا
يَعْقِلُونَ.

* وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَسْبِغُ فِي نَهْرٍ وَيُلْقِمُ الْجَحَارَةَ فَسَأَلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ لِي
أَكُلُ التَّرْبَا.

* وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَطْفَارٌ مِنْ نَحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهُهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقَالَ
مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ.
* وَنَظَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّارِ فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْجِيفَ فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ قَالَ
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ.

* لَمَّا أُسْرِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ يُمِرُّ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ وَمَعَهُمُ الْقَوْمُ وَالنَّبِيُّ
وَالنَّبِيِّينَ وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيِّينَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ أَحَدٌ حَتَّى مَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قِيلَ
مُوسَى وَقَوْمُهُ وَلَكِنْ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَانظُرْ قَالَ إِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ قَدِ سَدَّ الْأَفْقَ مِنْ ذَا الْجَانِبِ وَمِنْ ذَا
الْجَانِبِ فَقِيلَ هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَسِوَى هَؤُلَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَدَخَلَ
وَلَمْ يَسْأَلُوهُ وَلَمْ يُفَسِّرْ لَهُمْ فَقَالُوا نَحْنُ هُمْ وَقَالَ قَائِلُونَ هُمْ آبْنَاؤُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا عَلَى الْفِطْرَةِ وَالْإِسْلَامِ
فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتُونُونَ وَلَا يَسْتَرِقُونَ وَلَا يَنْتَطِرُونَ وَعَلَى
رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَكُلُّهُمْ مَجْحُونٌ فَقَالَ أَنَا مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ قَامَ آخِرُ فَقَالَ أَنَا مِنْهُمْ
فَقَالَ سَقِّكَ بِهَا عَكَشَةً.

* وَلَيْلَةَ أُسْرِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَسَمِعَ مِنْ جَانِبِهَا وَجَسًا قَالَ يَا
جَبْرِيلُ مَا هَذَا قَالَ هَذَا بِلَالُ الْمُؤَذِّنِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَاءَ إِلَى النَّاسِ قَدْ أَفْلَحَ

بلال رأى آية له كذا وكذا.

* وأنه ليلة أسري به وجد ريحا طيبة فقال يا جبريل ما هذه الرياح الطيبة قال هذه ريح قبر المشطة وبنيتها وزوجها قال وكان بدء ذلك أن الخضر كان من أشرف بني إسرائيل وكان ممره براهب في صومعته فيطلع عليه الزاهب فيعلمه الإسلام فلما بلغ الخضر زوجته أبوه امرأة فعلمها الخضر وأخذ عليها أن لا تعلمه أحدا وكان لا يقرب النساء فطلقها ثم زوجته أبوه أخرى فعلمها وأخذ عليها أن لا تعلمه أحدا فكنتم إحداهما وأفشت عليه الأخرى فانطلق هاربا حتى أتى جزيرة في البحر فأقبل رجلان يجتطبان فرأياه فكنم أحدهما وأفشى الآخر وقال قد رأيت الخضر فقيل ومن رآه معك قال فلان فسئل فكنم وكان في دينهم أن من كذب قتل قال فتزوج المرأة الكاتمة فبينما هي تمشط ابنة فرعون إذ سقط المشط فقالت تعس فرعون فأخبرت أباهما وكان للمرأة ابنان وزوج فأرسل إليهم فرأود المرأة وزوجها أن يرجعا عن دينهما فأبيا فقال إني قاتلكما فقالا إحسانا منك إلينا إن قتلتنا أن تجعلنا في بيت ففعل فلما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم وجد ريحا طيبة فسأل جبريل فأخبره.

وفي رواية: (لما كانت الليلة التي أسري بي فيها أتت علي رايحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرايحة الطيبة فقال هذه رايحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها قال قلت: وما شأنها قال بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدري من يديها فقالت بسم الله فقالت لها ابنة فرعون أي قالت لا ولكن ربي ورب أبيك الله قالت أخبره بذلك قالت نعم فأخبرته فدعاها فقال يا فلانة وإن لك ربا غيري قالت نعم ربي وربك الله فأمر ببقرة من نحاس فأحيت ثم أمر بها أن تلقى هي وأولادها فيها قالت له إن لي إليك حاجة قال وما حاجتك قالت أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفننا قال ذلك لك علينا من الحق قال فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحدا واحدا إلى أن انتهى ذلك إلى صبيها مريض وكانها تقاعست من أجله قال يا أمه افتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فافتحمت).

* وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ليلة أسري به أنه لم يمر على ملا من الملائكة إلا أمره أن مر أمتك بالحجامة. وفي رواية: ما مررت ليلة أسري بي بملا إلا قالوا يا محمد مر أمتك بالحجامة.



أحاديث ما بعد رحلة الإسراء والمعراج

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ فَطَعْتُ بِأَمْرِي وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكْذِبِي) وفي رواية: فَقَعْدُ مُعْتَزِلًا حَزِينًا قَالَ: (فَمَرَّ عَدُوُّ اللَّهِ أَبُو جَهْلٍ فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ كَأَلْمُسْتَهْزِي هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نَعَمْ) قَالَ: (مَا هُوَ) قَالَ: (إِنَّهُ أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ) قَالَ: (إِلَى أَيْنَ) قَالَ: (إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ) قَالَ: (ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَيْنَ ظَهْرِ انِّيْنَا) قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: (فَلَمْ يَرِ أَنَّهُ يَكْذِبُهُ مَخَافَةً أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِذَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ) قَالَ: (أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نَعَمْ) فَقَالَ: (هَيَّا مَعِشْرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ) قَالَ: (فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا) قَالَ: (حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنِّي أُسْرِي بِي اللَّيْلَةَ) قَالُوا: (إِلَى أَيْنَ) قُلْتُ: (إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ) قَالُوا: (ثُمَّ أَصْبَحْتُ بَيْنَ ظَهْرِ انِّيْنَا) قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: (فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعِ يَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ مُتَعَجِّبًا لِلْكَذْبِ زَعَمَ) قَالُوا: (وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا الْمَسْجِدَ - فِي الْقَوْمِ مَنْ قَدِ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ وَرَأَى الْمَسْجِدَ-) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَذَهَبْتُ أُنْعِتُ).

وفي رواية: لَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي الْحِجْرِ وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أَثْبِتْهَا فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ.

وفي رواية: لَمَّا كَذَّبْتَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ.

وفي رواية: أُسْرِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَحَدَّثْتُهُمْ بِمَسِيرِهِ وَبِعِلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبِعِيرِهِمْ فَقَالَ نَاسٌ قَالَ حَسَنٌ نَحْنُ نَصَدِّقُ مُحَمَّدًا بِمَا يَقُولُ فَارْتَدُّوا كِفَارًا فَضْرَبَ اللَّهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزُّقُومِ هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا فَتَزُقُّوهُم.

وفي رواية: فلما أسرى به إلى المسجد الأقصى أصبح الناس يخبر أنه قد أسرى به فارتد أناس ممن كان قد صدقه وآمن به وفتنوا وكذبوه به وسمى رجل من المشركين إلى أبي بكر فقال هذا

صاحبك يزعم أنه قد أسرى به الليلة إلى بيت المقدس ثم رجع من ليلته فقال أبو بكر أو قال ذلك قالوا نعم فقال أبو بكر فإني أشهد إن كان قال ذلك لقد صدق فقالوا أتصدقه بأنه جاء الشام في ليلة واحدة ورجع قبل أن يصبح قال أبو بكر نعم إني أصدقه بأبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء بكرة وعشيا فلذلك سمي أبو بكر بالصديق.

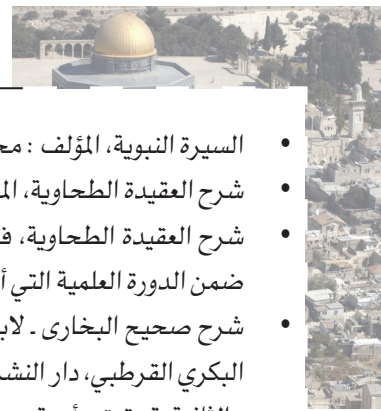
وفي رواية: أن علياً رضي الله تعالى عنه يحلف بالله تعالى أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق.



ثبت المصادر والمراجع

- الآحاد والمثاني، المؤلف: أحمد بن عمرو بن الضحاک أبو بکر الشیباني، المحقق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية - الرياض، الطبعة: ١، ١٩٩١.
- الإستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: ابن عبد البر، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي الناشر دار الهداية.
- الإسراء والمعراج الرواية المتكاملة الصحيحة الوحيدة، تأليف: الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني.
- الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها من سقيمها، المؤلف: حمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتبة الإسلامية - عمان - الأردن، الطبعة: الخامسة - ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- الإسراء والمعراج، للسيوطي.
- إسهاد الأخصا بذكر صحيح فضائل الشام والمسجد الأقصى، تأليف: أبي عبد الرحمن السلفي المقدسي وهشام بن فهمي بن موسى العارف.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، الطبعة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين.
- تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- تهذيب الأسماء واللغات، للعلامة أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦ هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف / الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الطبعة: الثالثة.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة: الأولى.

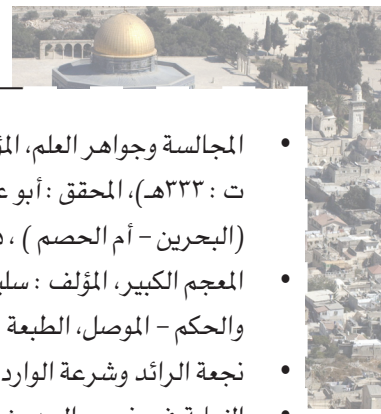
- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، المؤلف : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى : ٢٦١هـ).
- الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ).
- الجامع الصغير من حديث البشير النذير، المؤلف : الإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين السيوطي، تحقيق :محمد ناصر الدين الألباني.
- دلائل النبوة للبيهقي، مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث.
- الرحيق المختوم، المؤلف :صفي الرحمن المباركفوري.
- الروض الداني-المعجم الصغير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار- بيروت ، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أميرير.
- السلسلة الصحيحة، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض.
- السنة، المؤلف: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، الناشر: دار ابن القيم- الدمام، الطبعة الأولى، ١٤٠٦، تحقيق : د. محمد سعيد سالم القحطاني.
- سنن ابن ماجه، المؤلف : محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، الناشر : دار الفكر - بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.
- سنن أبي داود، المؤلف : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى : ٢٧٥هـ).
- سنن الترمذي، المؤلف : محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي-بيروت، الأحاديث مزيلة بأحكام الألباني عليها .
- سنن النسائي الكبرى، المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ - ١٩٩١، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.
- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، علي بن برهان الدين الحلبي، سنة الولادة ٩٧٥ / سنة الوفاة ١٠٤٤، تحقيق: الناشر دار المعرفة، سنة النشر ١٤٠٠، مكان النشر بيروت.
- السيرة النبوية لابن كثير.
- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، سنة الولادة / سنة الوفاة ٢١٣، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد .



- السيرة النبوية، المؤلف: محمد بن اسحاق، مصدر الكتاب: موقع الوراق.
- شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: سفر بن عبد الرحمن الحوالي.
- شرح العقيدة الطحاوية، فضيلة الشيخ عبد العزيز الراجحي، وهو عبارة عن أشرطة مفرغة ضمن الدورة العلمية التي أقيمت بجامع شيخ الإسلام ابن تيمية.
- شرح صحيح البخاري - لابن بطلال، المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.
- شرح كتاب التوحيد، المؤلف: عبد الله بن محمد الغنيمان، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، لعبد الله بن محمد الغنيمان.
- شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
- صحيح الترغيب والترهيب، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الخامسة.
- صحيح مسلم بشرح للنووي، دار إحياء التراث.
- صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني، صدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: بدر الدين العيني الحنفي.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.
- فقه السيرة النبوية، الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي، ط: ٧.
- فقه السيرة، المؤلف: محمد الغزالي، دار القلم - دمشق، الطبعة: السابعة - ١٩٩٨، تحقيق: العلامة المحدث محمد ناصر الدين الألباني.
- القول الأقوم في معجزات النبي الأكرم، أبو يوسف محمد زايد .
- كنوز السنة النبوية، المؤلف: بارع عرفان توفيق، قام بفهرسته: أبو أكرم الحلبي من أعضاء ملتقى أهل الحديث معتمداً على النسخة التي نشرتها مكتبة مشكاة الإسلامية على موقعها .
- لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفيريقي المصري، الناشر: دار صادر -

بيروت، الطبعة الأولى، عدد الأجزاء : ١٥ .

- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية، المؤلف : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى : ١١٨٨هـ)، الناشر : مؤسسة الخافقين ومكنتبتها - دمشق، الطبعة : الثانية - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف : نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، الناشر : دار الفكر، بيروت - ١٤١٢ هـ .
- مجموع الفتاوى، المؤلف : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن تيمية الحراني (المتوفى : ٧٢٨هـ)، المحقق : أنور الباز - عامر الجزار، الناشر : دار، الوفاء، الطبعة : الثالثة ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م .
- مختار الصحاح، للرازي، مكتبة لبنان، بيروت، (١٤١٥ - ١٩٩٥)، تحقيق : محمود خاطر .
- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، دار النشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧ هـ ١٩٩٦ م، الطبعة : الأولى، تحقيق : خليل إبراهيم جفال .
- مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف : الملا علي القاري .
- المستدرک علی الصحیحین، مع تعليقات الذهبي المؤلف : محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤١١ - ١٩٩٠، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .
- مسند أبي يعلى، المؤلف : أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، الناشر : دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، تحقيق : حسين سليم أسد .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثانية ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م .
- مسند البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو البصري، البزار، قام بفهرسته على المسانيد الباحث في القرآن والسنة : علي بن نايف الشحود .
- مشكاة المصابيح، للعلامة الشيخ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي، مع شرحه مرعاة المفاتيح، للشيخ أبي الحسن عبيد الله بن العلامة محمد عبد السلام المباركفوري .
- مُصنّف ابن أبي شيبة، المصنّف : أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (١٥٩ - ٢٣٥ هـ)، تحقيق : محمد عوامة .
- مصنّف عبد الرزاق، المؤلف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، الناشر : المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة : ٢، ١٤٠٣، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .



- المجالسة وجواهر العلم، المؤلف: أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري القاضي المالكي (ت: ٣٣٣هـ)، المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر: جمعية التربية الإسلامية (البحرين - أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت - لبنان)، تاريخ النشر: ١٤١٩هـ.
- المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣.
- نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، لإبراهيم اليازجي.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، المؤلف: محمد بن عفيفي الخضري، المحقق: هيثم هلال، الناشر: دار المعرفة بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م.

